الفهــرس

١ ــ الْحَدِيقَةُ

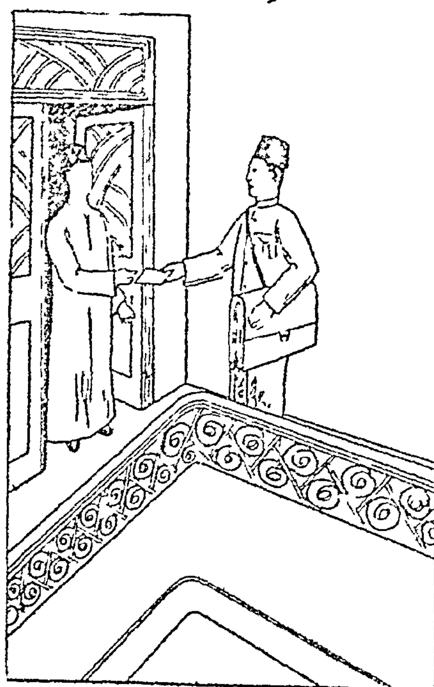


الزَّرْعُ أَخْضَرُ ، وَالزَّهْرُ جَمِيلٌ ، الْأَشْجَارُ عَالِيَةٌ ، وَالْمَاءُ يَجْرِي وَيَسْقِي الزَّرْعَ ، وَالطُّيُورُ تُغَنِّي : لِأَنَّهَا مَسْرُورَةٌ بِالْخُضْرَةِ ، وَالْمَاءِ ، وَالْهَوَاءِ .

وَالأَطْفَالُ يَلعبُونَ عَلَى النَّجيلِ ، وَيَجرُون بَيْنَ الأَشْجَارِ . وَهُمْ يُحبُّونَ الْحَدِيقَةَ ؛ لِجمَالِهَا وَنظَافَتِهَا .



٢ - سَاعِي الْبَرِيدِ



هَذَا سَاعِي الْبَرِيدِ ، يَلْبَسُ حُلَّةً(١) صَفْرَاءَ ، وَيَضَعُ الرَّسَائِلَ فِي حَقِيبَةٍ(٢) مِنَ الْجِلْدِ .

وَهُوَ يَأتِي كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّبَاحِ

---

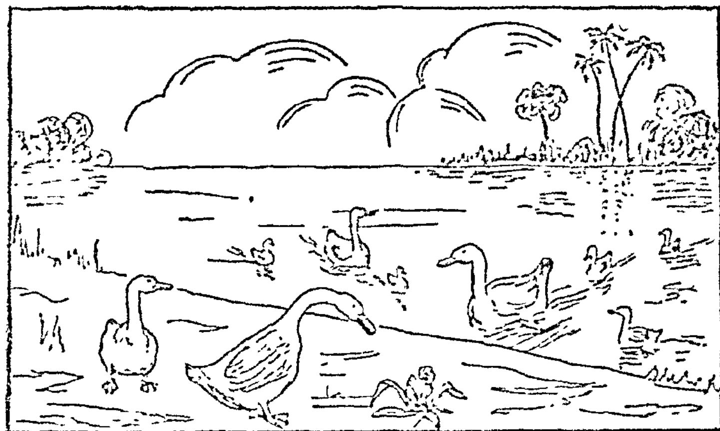
(١) «بدلة» (٢) «شنطة»

وَالْمَسَاءِ ، فَيَدُقُّ جَرَسَ الْبَابِ ، فَيَخْرُجُ الْخَادِمُ إِلَيْهِ ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ الرَّسَائِلَ وَيَشْكُرُهُ

إِنَّ سَاعِيَ الْبَرِيدِ نَافِعٌ أَمِينٌ : لَا يُضَيِّعُ الرَّسَائِلَ وَلَا يُؤَخِّرُهَا .



٣ — اَلْبِرْكَةُ وَالْوَزُّ



اَلْبِرْكَةُ وَاسِعَةٌ ، وَمَاؤُهَا رَائِقٌ ، وَحَوْلَهَا الزَّرْعُ .

أُنْظُرْ إِلَى الْوَزِّ ، إِنَّهُ يَعُومُ فِيهَا ، وَأَوْلَادُهُ تَعُومُ وَرَاءَهُ .

وَالْوَزُّ يُحِبُّ الْمَاءَ ، وَيَفْرَحُ بِهِ ، وَيَلْعَبُ فِيهِ ، وَيَذْهَبُ إِلَى الْبِرْكَةِ فِي الصَّبَاحِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَعُودُ[1] إِلَى بَيْتِهِ .

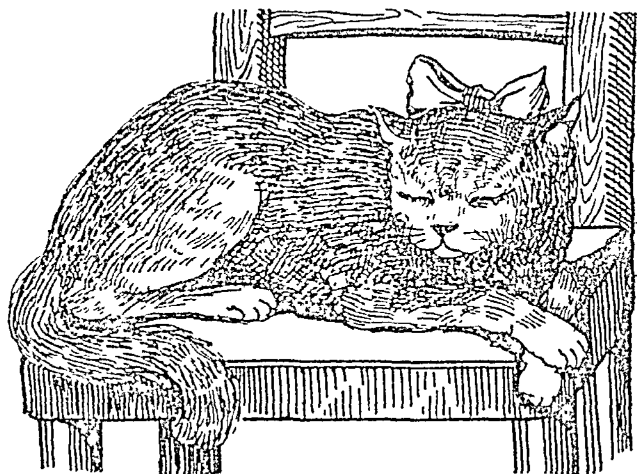


٤ - الْقِطَّةُ

هَذِهِ الْقِطَّةُ الظَّرِيفَةُ نَائِمَةٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَقَدْ أَكَلَتْ وَشَبِعَتْ . وَهِيَ تُحِبُّ النَّوْمَ بَعْدَ الْأَكْلِ ، وَبَعْدَ النَّوْمِ تَلْعَبُ مَعَ الْأَطْفَالِ ،

---

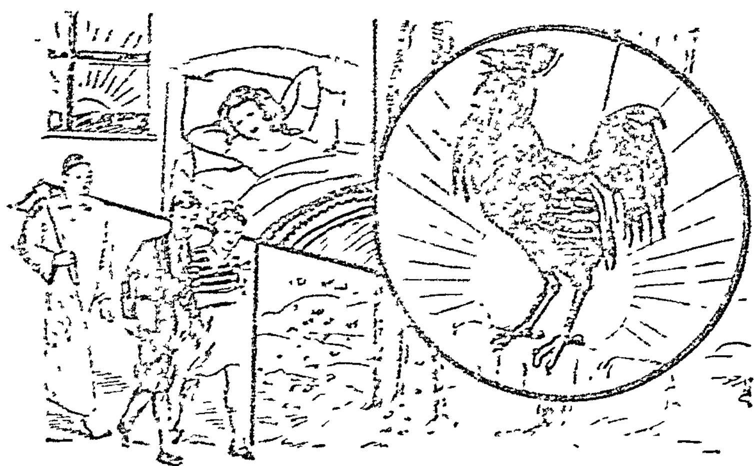
(١) يرجع



وَتَجْرِي وَرَاءَهُمْ . وَالأَطْفَالُ يُحِبُّونَهَا ،
وَيُطْعِمُونَهَا اللَّبَنَ ، وَالْخُبْزَ ، وَاللَّحْمَ .

إِنَّهَا نَظِيفَةٌ ، وَوَجْهُهَا جَمِيلٌ ، وَشَعْرُهَا
يَلْمَعُ ، وَهُوَ نَاعِمٌ كَالْحَرِيرِ .

٥ – اَلصَّبَاحُ

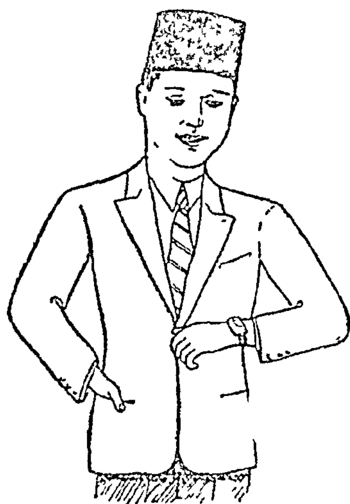


اَلْجَوُّ صَافٍ ، وَالْهَوَاءُ جَمِيلٌ ، وَالنَّهَارُ يَطْلُعُ ، فَيَصْحُو النَّاسُ مِنْ رُقَادِهِمْ وَالدُّيُوكُ تَصِيحُ ، وَالْعَصَافِيرُ تَطِيرُ مِنْ عُشِّهَا ، وَالنَّحْلُ تَنْتَقِلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ . وَيَذْهَبُ الْفَلَّاحُ إِلَى حَقْلِهِ ، وَالتَّاجِرُ إِلَى دُكَّانِهِ . وَالصَّانِعُ إِلَى مَعْمَلِهِ ، وَالتِّلْمِيذُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ .

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْعَى(١) وَرَاءَ عَمَلِهِ؛ يَطْلُبُ الرِّزْقَ، وَيَرْجُو مِنَ اللهِ الْخَيْرَ

* * *

٦ - الْهَدِيَّةُ



فِي عِيدِ مِيلَادِي أَهْدَى إِلَيَّ أَبِي هَذِهِ السَّاعَةَ الْجَمِيلَةَ وَهِيَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَلَهَا سَيْرٌ مِنَ الْجِلْدِ، أَلْبَسُهَا فِي يَدِي، وَأَرَى

---

(١) يذهب

فِيهَا الْوَقْتَ ، وَأَعْرِفُ بِهَا الْمَوَاعِيدَ ؛ فَلَا أَتَأَخَّرُ عَنْ عَمَلِي

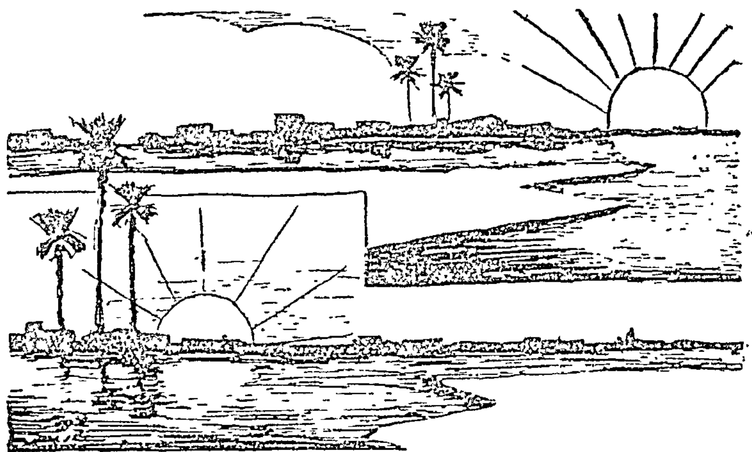
إِنَّهَا هَدِيَّةٌ لَطِيفَةٌ ، فَرِحْتُ بِهَا كَثِيرًا ، وَسَأُحَافِظُ عَلَيْهَا وَقَدْ شَكَرْتُ وَالِدِي ، وَدَعَوْتُ لَهُ بِالصِّحَّةِ وَالسَّعَادَةِ .



٧ — الشَّمْسُ

تَطْلُعُ الشَّمْسُ صَبَاحًا مِنَ الشَّرْقِ ؛ فَتُنَوِّرُ الدُّنْيَا ، وَتَغِيبُ آخِرَ النَّهَارِ فِي الْغَرْبِ ؛ فَيَأْتِي اللَّيْلُ . وَنُورُهَا قَوِيٌّ ، وَحَرَارَتُهَا عَظِيمَةٌ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ أَوِ الشُّرُوقِ رَأَيْتَهَا صَفْرَاءَ ، وَوَجَدْتَ حَرَارَتَهَا ضَعِيفَةً .

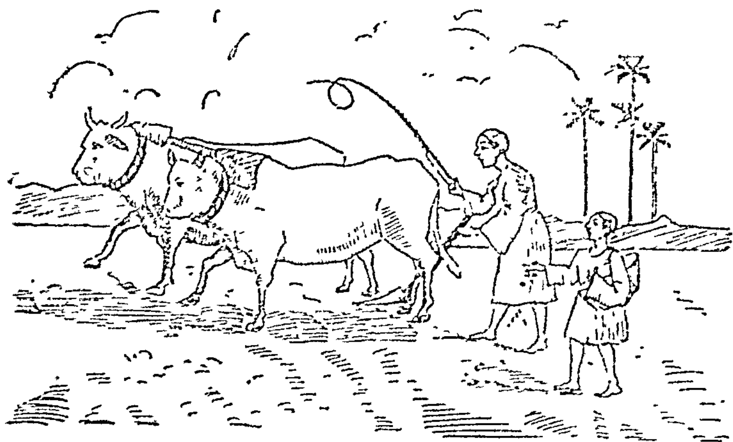


وَنَحْنُ نَرَى الشَّمْسَ كَالْكُرَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَلَكِنَّهَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرًا . وَهِيَ نَافِعَةٌ لِلْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ



٨ – اَلْفَلَّاحُ

اَلْفَلَّاحُ يَحْرُثُ الْحَقْلَ ، وَابْنُهُ يُسَاعِدُهُ ، اَلثَّوْرُ يَجُرُّ الْمِحْرَاثَ .



وَالْفَلَّاحُ نَشِيطٌ ؛ يَعْمَلُ طُولَ النَّهَارِ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، فَيَزْرَعُ لَنَا الْحُبُوبَ ، وَالْقُطْنَ ، وَالْفَاكِهَةَ ، وَيُرَبِّي الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَ ، وَنَشْتَرِي مِنْهُ السَّمْنَ ، وَالزُّبْدَ ، وَالْجُبْنَ ، وَالْبَيْضَ .

وَنَحْنُ نُحِبُّ الْفَلَّاحَ ؛ لِأَنَّهُ يَنْفَعُنَا ، وَيَخْدُمُ الْوَطَنَ بِأَعْمَالِهِ الْمُفِيدَةِ .

٩ – شَاطِئُ الْبَحْرِ



اَلسَّمَاءُ زَرْقَاءُ ، وَمَاءُ الْبَحْرِ أَزْرَقُ ،
وَالْأَمْوَاجُ عَالِيَةٌ ، وَرَمْلُ الشَّاطِئِ نَاعِمٌ .
وَالْأَوْلَادُ يَقْعُدُونَ عَلَى الرَّمْلِ ، وَيَتَسَابَقُونَ
وَيَلْعَبُونَ بِالْكُرَةِ ، وَيَعُومُونَ فِي الْمَاءِ
مَسْرُورِينَ بِالْبَحْرِ ، وَالشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ . وَفِي
الظُّهْرِ يَأْكُلُونَ ، وَيَسْتَرِيحُونَ فِي الظِّلِّ

وَبَعْدَ الْعَصْرِ يَلْبَسُونَ مَلاَبِسَهُمْ ، وَيَعُودُونَ
إِلَى بُيُوتِهِمْ .



١٠ – اَلْقِطُّ وَالْكَلْبُ



اَلْكَلْبُ يَكْرَهُ الْقِطَّ ،
وَالْقِطُّ يَكْرَهُ
الْكَلْبَ
وَيَخَافُهُ .
وَإِذَا تَقَابَلَ
قِطٌّ وَكَلْبٌ
فَإِنَّهُمَا
يَتَعَارَكَانِ ، فَيَنْتَفِشُ شَعْرُ الْقِطِّ ،

وَيَتَقَوَّسُ(١) ظَهْرُهُ وَيَنْبَحُ الْكَلْبُ، وَيَهْجُمُ عَلَى الْقِطِّ، فَيَطْلُعُ جِدَارًا أَوْ شَجَرَةً. وَالْكَلْبُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَطْلُعَ الْجِدَارَ أَوِ الشَّجَرَةَ؛ فَيَقِفُ وَيَنْظُرُ إِلَى عَدُوِّهِ، وَيَهُزُّ ذَيْلَهُ. وَالْقِطُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقُ، وَيَعْرِفُ أَنَّهُ نَجَا مِنْهُ: فَيَجْلِسُ مُطْمَئِنًّا(٢)، حَتَّى يَذْهَبَ الْكَلْبُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ.



١١ — قَلَمِي

قَلَمِي لَهُ سِنٌّ مِنَ الْحَدِيدِ، وَيَدٌ مِنَ الْخَشَبِ الْجَمِيلِ. وَيَدُهُ غَلِيظَةٌ مِنْ جِهَةِ السِّنِّ، رَفِيعَةٌ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَبِهَا لَوْنٌ أَسْوَدُ وَلَوْنٌ أَبْيَضُ.

---

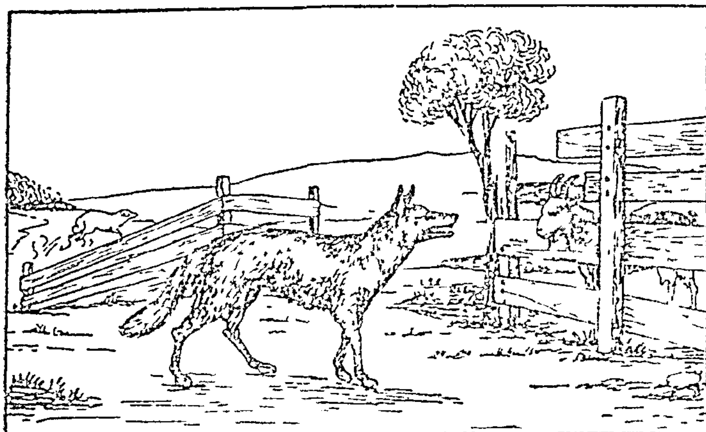
(١) منحنى (٢) آمناً مرتاح البال



وَأَنَا أُمْسِكُ الْقَلَمَ بِأَصَابِعِ الْيَدِ الْيُمْنَى ، وَأَضَعُ سِنَّهُ فِي الدَّوَاةِ ، وَأُخْرِجُ السِّنَّ وَفِيهَا حِبْرٌ قَلِيلٌ ، وَأَكْتُبُ بِهَا فِي الْكُرَّاسَةِ .

وَإِنِّى أُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ يَدِى وَكُرَّاسَتِى .

١٢ – اَلْخَرُوفُ وَالْعَنْزُ وَالذِّئْبُ



كَانَ خَرُوفٌ يأكُلُ الْبِرْسِيمَ فِى الْحَقْلِ. فَرَأى ذِئبًا آتِيًا مِنْ بُعْدٍ، فَهَرَبَ مِنْهُ؛ وَدَخَلَ فِى بَيْتِ رَجُلٍ فَلاَّحٍ. وَجَاء الذِّئْبُ يَبْحَثُ عَنِ الْخَرُوفِ. فَلَمْ يَجِدْهُ؛ فَتَأَسَّفَ(١) وَوَقَفَ يَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَرَأَتْهُ عَنْزٌ صَغِيرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ: لِمَاذَا أتَيْتَ هُنَا أَيُّهَا

---

(١) حَزِن

الذِّئْبُ؟ فَقَالَ: إِنِّى مَرِيضٌ جَائِعٌ، لَا أَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ ، وَلَا أَجِدُ طَعَامًا .

فَصَدَّقَتْهُ الْعَنْزُ ، وَحَزِنَتْ لِحَالِهِ ، وَخَرَجَتْ تُقَدِّمُ لَهُ بَعْضَ الطَّعَامِ ، فَهَجَمَ عَلَيْهَا وَافْتَرَسَهَا(١) .

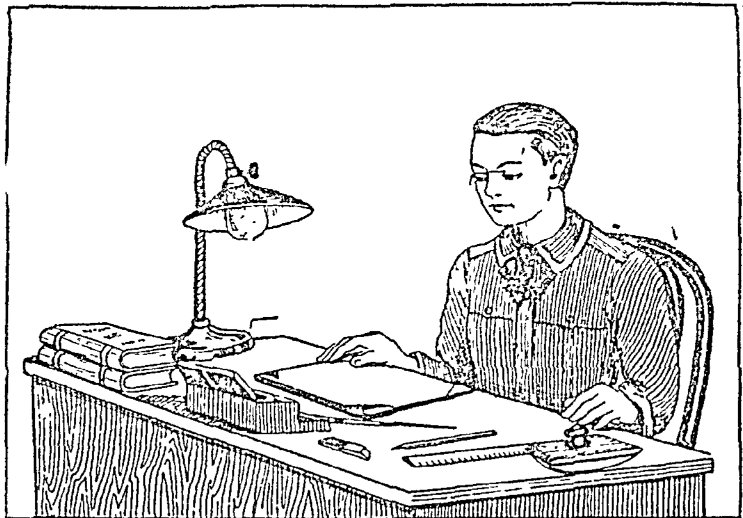


١٣ — مَكْتَبِي

هَذَا مَكْتَبِي : أَقْرَأُ وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ ، وَأَضَعُ فَوْقَهُ الْكُتُبَ ، وَالدَّفَاتِرَ ، وَالدَّوَاةَ ، وَالْأَقْلَامَ ، وَالْمِسْطَرَةَ ، وَالنَّشَّافَةَ ، وَالْمِبْرَاةَ(٢) ، وَالْمَاحِيَةَ(٣) وَعَلَيْهِ مِصْبَاحٌ لِلْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ فِى اللَّيْلِ .

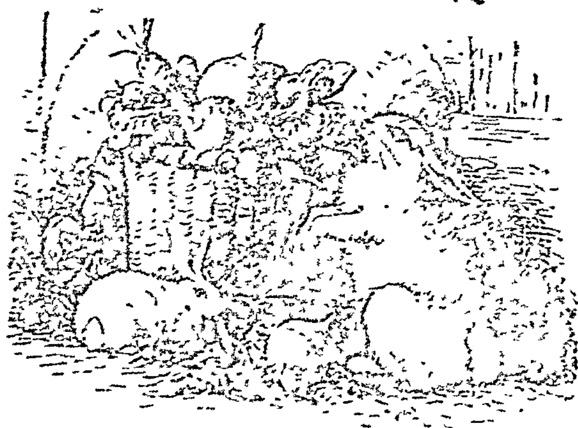
---

(١) قتلها (٢) « البراية » (٣) « الأستيكة »



إِنَّ مَكْتَبِي نَظِيفٌ مُرَتَّبٌ ، وَهُوَ فِي حُجْرَةٍ صَغِيرَةٍ ، لَا يَجْلِسُ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي ؛ لِأَنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ وَحْدِي عِنْدَ الْمُطَالَعَةِ ؛ لِأَفْهَمَ دُرُوسِي ، وَأُتَمِّمَ أَعْمَالِي فِي أَوْقَاتِهَا

١٤ — اَلْأَرْنَبُ وَأَخُوهُ



فِى هٰذِهِ الصُّورَةِ أَرْنَبٌ كَبِيرٌ ، وَأَرْنَبٌ صَغِيرٌ ، وَسَلَّةٌ(١) فِيهَا خُضَرٌ وَفَوَاكِهُ .

وَقَفَ الْأَرْنَبُ الْكَبِيرُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَصَارَ يَأْكُلُ مِنَ السَّلَّةِ ، وَيَرْمِى لِأَخِيهِ الصَّغِيرِ الَّذِى لَا يَقْدِرُ عَلَى الْأَكْلِ مِنْهَا . إِنِّى أُحِبُّ الْأَرْنَبَ الْكَبِيرَ ؛ لِأَنَّهُ يُطْعِمُ أَخَاهُ وَيُسَاعِدُهُ .

---

(١) « سَبَت »

١٥ — اَلْيَوْمُ الْمَدْرَسِيُّ

عَادِلٌ : اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ .

مَاهِرٌ : عَلَيْكَ السَّلَامُ

عَادِلٌ : كَيْفَ أَنْتَ ؟

مَاهِرٌ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ، بِخَيْرٍ .

عَادِلٌ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

مَاهِرٌ : أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

عَادِلٌ : فِي أَيِّ سَاعَةٍ تَبْتَدِئُ الدِّرَاسَةُ ؟

مَاهِرٌ : تَبْتَدِئُ الدِّرَاسَةُ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ صَبَاحًا .

عَادِلٌ : كَمْ دَرْسًا عِنْدَكَ فِي الْيَوْمِ ؟

مَاهِرٌ : عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَةُ دُرُوسٍ .

عَادِلٌ : كَمْ مُدَّةُ الدَّرْسِ ؟

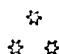
مَاهِرٌ : مُدَّةُ الدَّرْسِ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ دَقِيقَةً .

عَادِلٌ : كَمْ تِلْمِيذاً فِي فَصْلِكَ ؟

مَاهِرٌ : فِي فَصْلِي ثَلَاثُونَ تِلْمِيذًا .

عَادِلٌ : فِي أَيِّ سَاعَةٍ تَنْتَهِي الدِّرَاسَةُ ؟

مَاهِرٌ : تَنْتَهِي الدِّرَاسَةُ فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ .

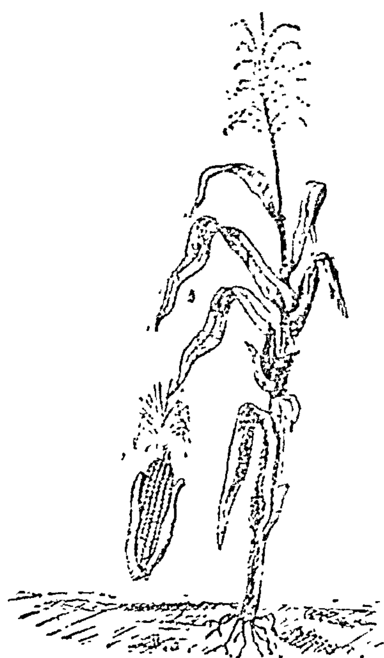


١٦ — الذُّرَةُ

هَذَا عُودُ الذُّرَةِ ، إِنَّهُ طَوِيلٌ ، وَوَرَقُهُ كَثِيرٌ ، وَمُطْرُهُ (١) مَلْفُوفٌ بِالْوَرَقِ .

---

(١) الـكوز



وَالْفَلَّاحُ يُجَفِّفُ حَبَّ الذُّرَةِ، وَيَطْحَنُهُ، ثُمَّ يَعْجِنُهُ، وَيَخْبِزُهُ، وَيَأْكُلُهُ، وَالْعِيدَانُ غِذَاءٌ لِلْبَهَائِمِ، تُحِبُّهَا وَتَأْكُلُهَا، وَهِيَ خَضْرَاءُ. فَإِذَا يَبِسَتْ[1] صَارَتْ وَقُوداً



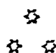
١٧ — اَللَّيْلُ

تَغْرُبُ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَأْتِي الظَّلَامُ، وَتَعُودُ الطُّيُورُ إِلَى عِشَاشِهَا، وَالنَّحْلُ إِلَى خَلَايَاهَا، وَالنَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ

---

(١) نشفت

وَإِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً صَغِيرَةً فِي اللَّيْلِ ، وَجَدْتَهَا مُظْلِمَةً ، وَأَبْوَابَ الْبُيُوتِ مُغْلَقَةً . وَلَكِنَّ الْمُدُنَ الْكَبِيرَةَ كَالْقَاهِرَةِ ، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَالْمَنْصُورَةِ ، وَأَسْيُوطَ ، تُضَاءُ شَوَارِعُهَا بِالْكَهْرَبَا طُولَ اللَّيْلِ . وَتَرَى السَّيَّارَاتِ وَالْعَرَبَاتِ سَائِرَةً فِيهَا إِلَى الصَّبَاحِ .



١٨ — اَلْبِنْتُ وَالْعُصْفُورَةُ *

عُصْفُورَتِي عُصْفُورَتِي

أَنْتِ الْأَنِيسُ (١) بِحُجْرَتِي

طِيرِي إِلَيَّ وَرَفْرِفِي (٢)

يَا سَلْوَتِي (٣) فِي خَلْوَتِي (٤)

---

(١) المسلى (٢) انشرى جناحك (٣) مسليتى (٤) انفرادى

* مجموعة النماذج والمحفوظات — بتصرف



طِــيرِى وَغَنِّى إِنَّنِى

أَجِــدُ الْغِنَاء مَسَرَّتِى[١]

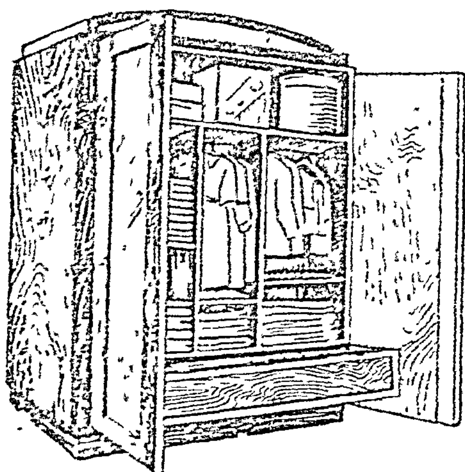
فَالطَّـيْرُ فِى تَغْرِيدِهَا[٢]

أُنْسٌ[٣] يُزِيــلُ كَآبَتِى[٤]

---

(١) سرورى (٢) غنائها (٣) سرور (٤) حزنى الشديد

١٩ — صِوَانُ(١) المَلَابِسِ



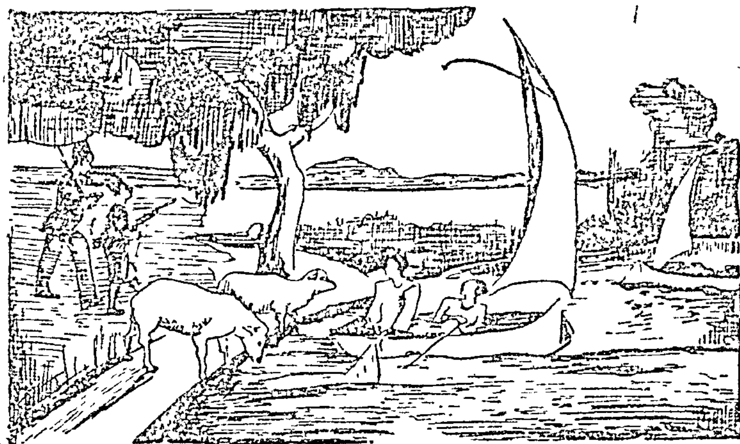
فِي حُجْرَةِ نَوْمِي صِوَانٌ . لَهُ عِدَّةُ رُفُوفٍ لِمَلَابِسِي وَمَلَابِسِ إِخْوَتِي ، وَنُعَلِّقُ فِيهِ الْحُلَلَ(٢) ، وَنَضَعُ بِهِ مَنَادِيلَنَا وَجَوَارِبَنَا وَفِي بَابِهِ مِرْآةٌ كَبِيرَةٌ نَلْبَسُ أَمَامَهَا .

وَإِنِّي أُحَافِظُ عَلَى هَذَا الصِّوَانِ ، وَأَعْتَنِي بِنَظَافَتِهِ وَتَرْتِيبِهِ ، لِأَنِّي أُحِبُّ أَنْ أَرَى كُلَّ شَيْءٍ مُرَتَّبًا وَنَظِيفًا .

---

(١) « دولاب » (٢) « البدل »

٣٠ — اَلنِّيـلُ



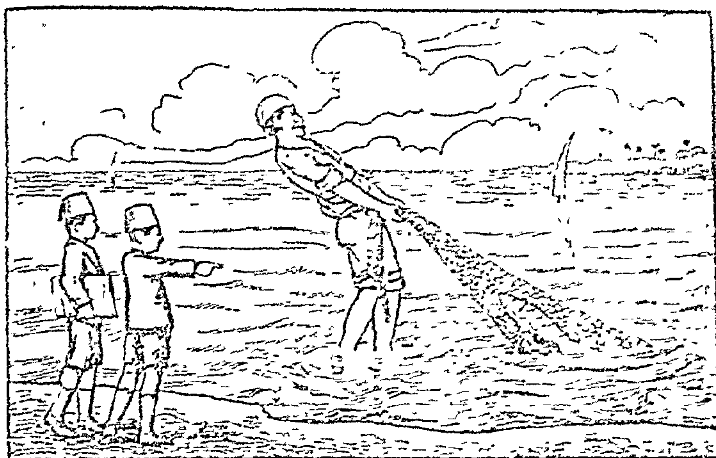
نُحِبُّ نَهْرَ النِّيلِ ؛ لِأَنَّنَا نَشْرَبُ مِنْهُ ، وَنَسْقِي الْحَيَوَانَ وَالزَّرْعَ . وَتُسَافِرُ فِيهِ الْمَرَاكِبُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، تَحْمِلُ الْبِضَاعَةَ وَالْمُسَافِرِينَ ، وَنَصِيدُ مِنْهُ السَّمَكَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ .

وَالنِّيلُ يَزِيدُ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ ، فَيَمْلَأُ

الْجَدَاوِلَ(١). وَيَفْرَحُ بِهِ الْفَلَّاحُونَ فَرَحاً عَظِيماً؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْغِرْيَنَ ، وَهُوَ الطِّينُ الَّذِى يَجْعَلُ الْأَرْضَ قَوِيَّةً وَخَصِيبَةً(٢).



٢١ — السَّمَكَةُ فِى الشَّبَكَةِ



صَادِقٌ : اُنْظُرْ إِلَى هَذَا الصَّيَّادِ، هُوَ يَرْمِى الشَّبَكَةَ فِى الْمَاءِ، ثُمَّ يَجُرُّهَا . هَلْ تَرَى السَّمَكَةَ

(١) الأنهار الصغيرة (الترع) . (٢) جيدة تنبت زرعاً كثيراً

الْكَبِيرَةَ فِي الشَّبَكَةِ يَا سَعِيدُ ؟

سَعِيدٌ : نَعَمْ، أَرَاهَا تَلْعَبُ ، وَتُحَرِّكُ ذَيْلَهَا

صَادِقٌ : هِيَ لَا تَلْعَبُ ، وَلَكِنَّهَا مَحْبُوسَةٌ فِي

الشَّبَكَةِ ، وَتُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا .

سَعِيدٌ : وَهَلْ تَعْرِفُ السَّمَكَةُ أَنَّهَا مَحْبُوسَةٌ ؟

صَادِقٌ : نَعَمْ؛ لِأَنَّهَا تَقْفِزُ وَتُرِيدُ أَنْ تَهْرُبَ .

سَعِيدٌ : وَلِمَاذَا تُرِيدُ السَّمَكَةُ الْهَرَبَ ؟

صَادِقٌ : لِأَنَّهَا تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْبَحْرِ كَمَا

كَانَتْ ؛ فَهِيَ لَا تَعِيشُ إِلَّا فِي الْمَاءِ

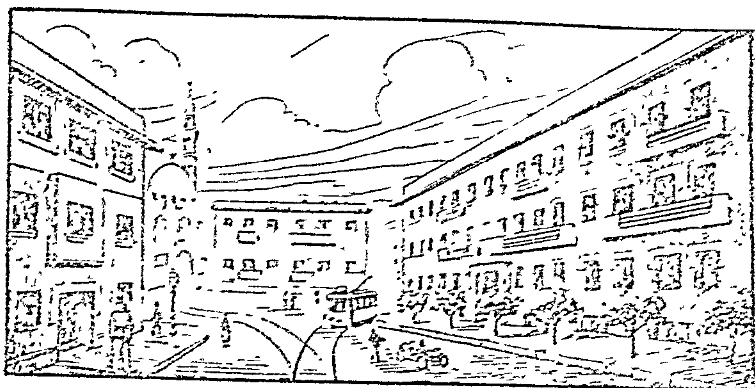
سَعِيدٌ : آهِ لَوْ عَلِمَتِ السَّمَكَةُ أَنَّهَا تُطْبَخُ

وَتُؤْكَلُ !

صَادِقٌ : هِيَ لَا تَفْهَمُ ذَلِكَ ، وَلَا تَعْرِفُ أَنَّهَا

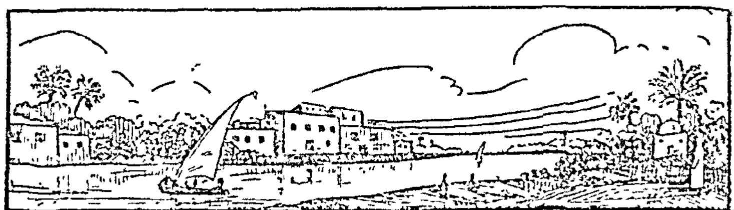
طَعَامٌ خَفِيفٌ يُحِبُّهُ النَّاسُ .

٢٢ — اَلْمَدِينَةُ وَالْقَرْيَةُ



اَلْمَدِينَةُ كَبِيرَةٌ ، بُيُوتُهَا عَالِيَةٌ ، وَشَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ ، فِيهَا أَشْجَارٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ ، وَتَمْشِى بِهَا الْعَرَبَاتُ وَالسَّيَّارَاتُ ، وَفِيهَا الْمَعَامِلُ وَالْمَدَارِسُ ، وَالْحَدَائِقُ الْجَمِيلَةُ ، وَتُضَاءُ بِاللَّيْلِ ، وَتَحْرُسُهَا الشُّرْطَةُ[1] وَالْخُفَرَاءُ ، وَفِيهَا عُمَّالٌ لِلْكَنْسِ وَالرَّشِّ وَالنَّظَافَةِ .

(١) « البوليس »



وَالْقَرْيَةُ قَلِيلَةُ الْمَنَازِلِ ، وَشَوَارِعُهَا ضَيِّقَةٌ ، وَبُيُوتُهَا صَغِيرَةٌ ، وَيَحْرُسُهَا الْخُفَرَاءُ ، وَيَسْكُنُهَا الْفَلَّاحُونَ ، وَحَوْلَهَا الْمَزَارِعُ وَالْحُقُولُ .



٢٣ — الْيَمَامَةُ وَالصَّيَّادُ

خَرَجَ الصَّيَّادُ إِلَى الْحَقْلِ ، فَصَادَ يَمَامَةً ، وَأَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ جِسْمِي صَغِيرٌ لَا يُشْبِعُكَ ، فَاتْرُكْنِي لِأَذْهَبَ إِلَى



الْيَمَامِ ، وَأَقُولَ لَهُ : إِنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ حَبًّا كَثِيرًا ، وَمَاءً صَافِيًا ؛ فَيَسْمَعَ نَصِيحَتِي ، وَيَأْتِيَ إِلَيْكَ ؛ فَتَصِيدَهُ .

فَلَمَّا سَمِعَ الصَّيَّادُ كَلَامَهَا ضَحِكَ مِنْهَا ، وَقَالَ : كَيْفَ أُصَدِّقُكِ وَأَنْتِ تُرِيدِينَ هَلَاكَ أَخَوَاتِكِ ؟ ثُمَّ ذَبَحَهَا وَأَكَلَهَا .

٢٤ – اَلْأَكْلُ

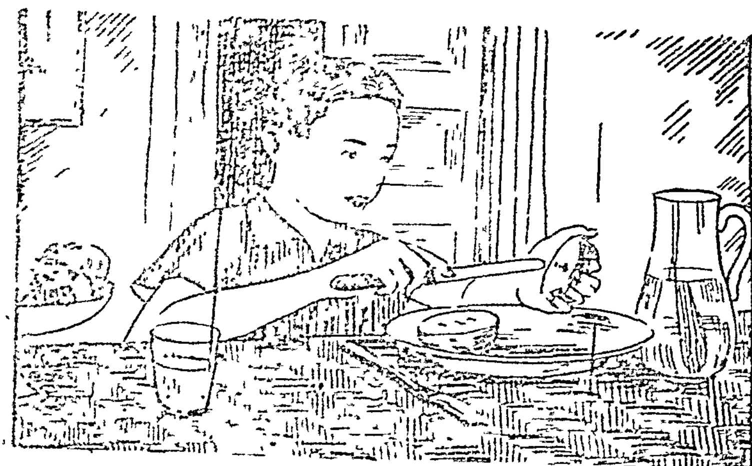
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْأَكْلِ أَغْسِلُ يَدَيَّ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، وَإِذَا أَكَلْتُ أَمْضُغُ الطَّعَامَ جَيِّدًا ، وَلَا أُسْرِعُ فِي الْأَكْلِ ، وَلَا أَزِيدُ عَلَى حَاجَتِي .
وَإِذَا شَبِعْتُ أَغْسِلُ يَدَيَّ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، وَأَتَمَضْمَضُ ، وَأُنَظِّفُ فَمِي وَأَسْنَانِي ، ثُمَّ أَسْتَرِيحُ بَعْدَ الْأَكْلِ قَلِيلًا

وَإِنِّي أُحَافِظُ عَلَى مَوَاعِيدِ طَعَامِي ؛ لِأَنَّ تَغْيِيرَ مَوَاعِيدِ الطَّعَامِ يَضُرُّ الْإِنْسَانَ



٢٥ – إِبْرَاهِيمُ وَالتُّفَّاحُ

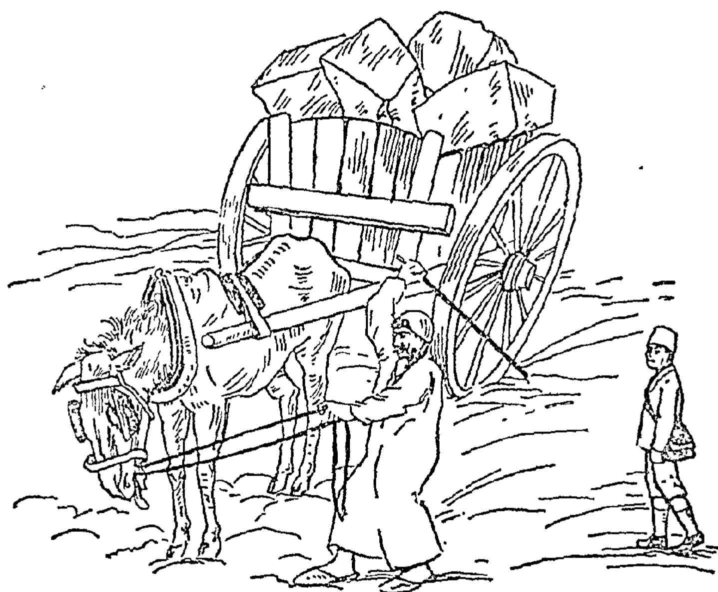
إِبْرَاهِيمُ يُحِبُّ التُّفَّاحَ ، وَأَبُوهُ يَشْتَرِيهِ لَهُ



مِنَ الْفَاكِهَانِيِّ ، وَأُمُّهُ تُعْطِيهِ تُفَّاحَةً نَظِيفَةً عِنْدَ الأَكْلِ ، فَيَضَعُهَا فِى طَبَقٍ ، وَيَقْطَعُهَا بِسِكِّينٍ نَظِيفٍ ، وَيُخْرِجُ بَذْرَهَا ، وَيَأْكُلُهَا قِطْعَةً قِطْعَةً

وَفِى بَعْضِ الأَيَّامِ تَطْبُخُ لَهُ أُمُّهُ التُّفَّاحَ بِالسُّكَّرِ ، فَيَأْكُلُهُ بَعْدَ الطَّعَامِ . وَقَدْ قَالَ الطَّبِيبُ لِوَالِدِهِ : إِنَّ التُّفَّاحَ يُفِيدُ الصِّحَّةَ ، وَيُقَوِّى الْجِسْمَ

٢٦ — اَلْحِصَانُ الْمِسْكِينُ



هٰذَا الْحِصَانُ يَجُرُّ عَرَبَةً ، وَعَلَى الْعَرَبَةِ حِجَارَةٌ كَبِيرَةٌ . اُنْظُرْ إِلَيْهِ ، إِنَّهُ حِصَانٌ ضَعِيفٌ ؛

وَالسَّائِقُ يَضْرِبُهُ بِسَوْطِهِ[1] مِنْ غَيْرِ شَفَقَةٍ

مِسْكِينٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْحِصَانُ ! إِنَّ صَاحِبَكَ قَاسِي الْقَلْبِ ؛ يُتْعِبُكَ وَيُؤْذِيكَ ، وَيُعْطِيكَ طَعَامًا قَلِيلاً ، وَلاَ يَرْحَمُكَ

إِنَّكَ تُحِبُّ الْحَقْلَ ؛ لِتَأْكُلَ الْبِرْسِيمَ ، وَتَشْبَعَ ، وَتَسْتَرِيحَ ، فَتَسْمَنَ وَتَصِيرَ قَوِيًّا ، تَقْدِرُ عَلَى جَرِّ الْعَرَبَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ

(١) : بكرباجه : .

٣٧ — دُرْجِى

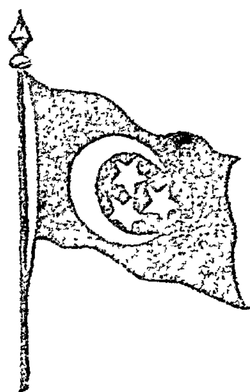
دُرْجِى نَظِيفٌ مُنَظَّمٌ أَضَعُ الْكُتُبَ فِى جِهَةٍ مِنْهُ ، وَالْكُرَّاسَاتِ فِى جِهَةٍ أُخْرَى وَبِهِ مَكَانٌ لِأَدَوَاتِ الرَّسْمِ ، وَمَكَانٌ لِلْأَقْلَامِ .

أَكْتُبُ فَوْقَهُ الدَّرْسَ فَيَكُونُ الْخَطُّ جَمِيلًا ، وَأَضَعُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَا تَتْعَبُ يَدِى ، وَأُسْنِدُ إِلَيْهِ ذِرَاعِى ، وَلَا أُلَوِّثُهُ(١) بِالْحِبْرِ أَوِ الْكِتَابَةِ . وَلَهُ قُفْلٌ يَحْفَظُهُ ، فَإِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْفَصْلِ لَا يَفْتَحُهُ أَحَدٌ .

---

(١) أوسخه

٢٨ — اَلرَّايَةُ الْمِصْرِيَّةُ

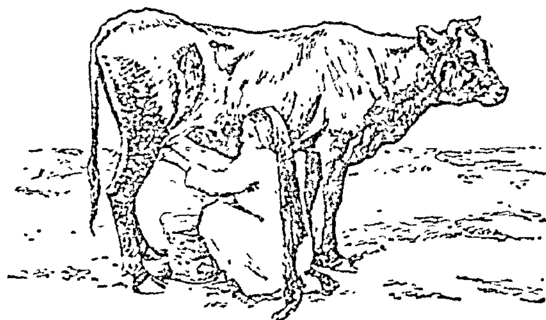


رَايَتُنَا خَضْرَاءُ   نُجُومُهَا بَيْضَاءُ
يَزِينُهَا الْهِلَالُ   وَالْمَجْدُ(١) وَالْجَلَالُ(٢)
تَخْفِقُ(٣) فِى الْأَرْجَاءِ(٤)   وَافِرَةَ(٥) الْبَهَاءِ(٦)
تَمْشِى صُفُوفًا خَلْفَهَا   وَنَطْلُبُ النَّصْرَ لَهَا
قُلُوبُنَا تَرْعَاهَا(٧)   وَرُوحُنَا فِدَاهَا(٨)

---

(١) الشرف (٢) العظمة (٣) تتحرك (٤) الجهات (٥) كثيرة
(٦) الحسن (٧) تحفظها (٨) منقذة لها ※ الدرة — بتصرف

٣٩ — اَلْفَلَّاحَةُ



تَقُومُ الْفَلَّاحَةُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ شُرُوقِ[1] الشَّمْسِ ، فَتَحْلُبُ الْبَقَرَةَ أَوِ الْجَامُوسَةَ ، وَتَعْمَلُ مِنَ اللَّبَنِ زُبْدًا ، وَسَمْنًا ، وَجُبْنًا . وَتُلَاحِظُ الدَّجَاجَ ، وَالْبَطَّ ، وَالْوَزَّ ، وَالْحَمَامَ ، وَتَطْبُخُ لِزَوْجِهَا وَأَوْلَادِهَا ، وَتَغْسِلُ مَلَابِسَهُمْ .

---

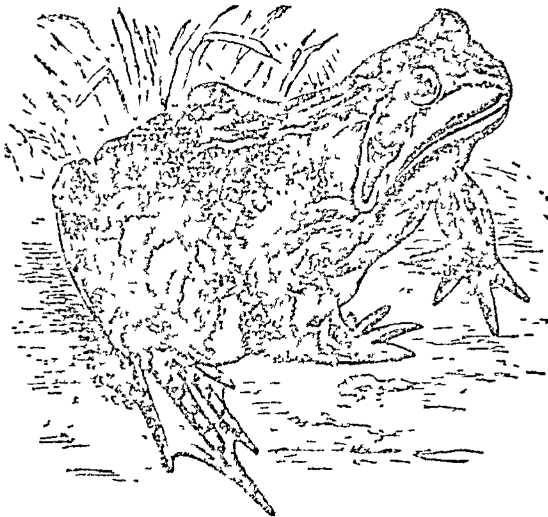
(١) طلوع

وَبَعْضُ الْفَلاَّحَاتِ تَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ؛ لِتَبِيعَ بِضَاعَتَهَا، وَتَشْتَرِيَ حَاجَاتِهَا.

إِنَّ الْفَلاَّحَةَ نَشِيطَةٌ؛ تُحِبُّ الْعَمَلَ، وَتَكْرَهُ الْكَسَلَ.

* * *

٣٠ — اَلضِّفْدِعَةُ



إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْمَزَارِعِ لَيْلاً سَمِعْتَ صَوْتَ

الضِّفْدِعَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُحِبُّ الْمَاءَ وَالزَّرْعَ .
وَإِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ لَا تَسْمَعُ نَقِيقَهَا[1]، وَلَا تَرَاهَا ؛ لِأَنَّهَا تَخَافُ الْبَرْدَ ؛ فَتَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ .
وَالضِّفْدِعَةُ لَا تَعَضُّ ، وَإِذَا رَآهَا الْأَطْفَالُ يُمْسِكُونَهَا ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ يُطْلِقُونَهَا[2] .
وَهِيَ تَأْكُلُ الذُّبَابَ وَالْحَشَرَاتِ الصَّغِيرَةَ .

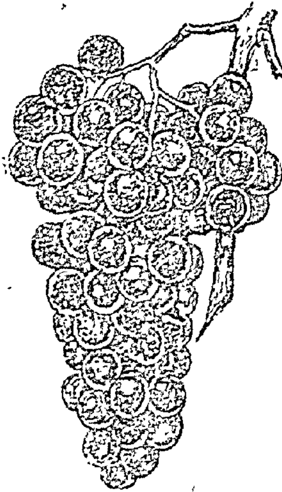


٣١ — الْعِنَبُ

هَلْ رَأَيْتَ عُنْقُودَ الْعِنَبِ ؟ إِنَّهُ حَبٌّ لَطِيفٌ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ جَمِيلُ التَّرْتِيبِ . فِي دَاخِلِهِ بُذُورٌ صَغِيرَةٌ .

(١) صوتها (٢) يتركونها

وَلَوْنُ الْعِنَبِ أَخْضَرُ ، أَوْ أَصْفَرُ ، أَوْ أَحْمَرُ ،
أَوْ أَسْوَدُ



وَهُوَ فَاكِهَةَ
الصَّيْفِ الْمَحْبُوبَةُ ،
لِأَنَّهُ لَذِيذُ الطَّعْمِ
مُفِيدٌ ، وَعَصِيرُهُ
غِذَاءٌ يَصِفُهُ الطَّبِيبُ
لِلْمَرْضَى . وَإِذَا جَفَّفَ(١) الْعِنَبُ صَارَ زَبِيبًا

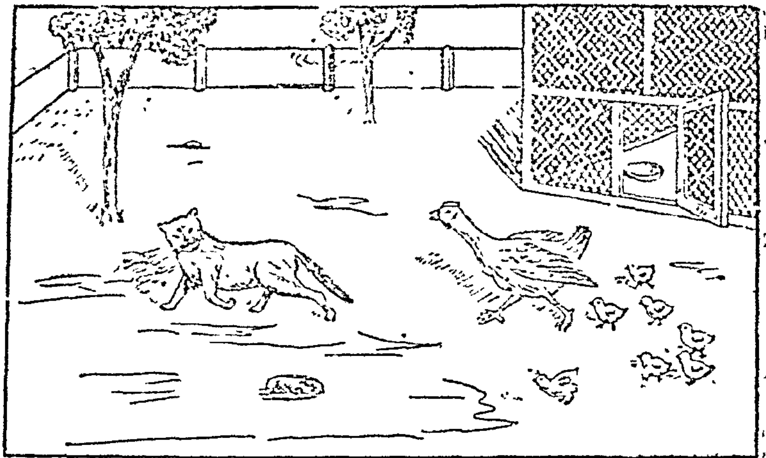


٣٢ — اَلدَّجَاجَةُ وَأَفْرَاخُهَا

هَذِهِ دَجَاجَةٌ ، وَأَفْرَاخُهَا تَمْشِي وَرَاءَهَا

---

(١) نشف



وَهِيَ سَبْعَةُ فَرَارِيجَ[1] جَمِيلَةٍ ، أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْقَارُهَا صَغِيرٌ ، تَلْقُطُ بِهِ الْحَبَّ .

إِنَّهَا تُحِبُّ الشَّمْسَ ، وَتَقِفُ فِيهَا . وَأُمُّهَا تَحْرُسُهَا ، وَتَخَافُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْقِطَّ إِذَا رَأَى الْفَرَارِيجَ وَحْدَهَا يَأْكُلُهَا . وَأُمُّهَا إِذَا رَأَتْهُ تَجْرِي وَرَاءَهُ ، وَتَنْقُرُهُ ، فَيَجْرِي وَيَهْرُبُ مِنْهَا .

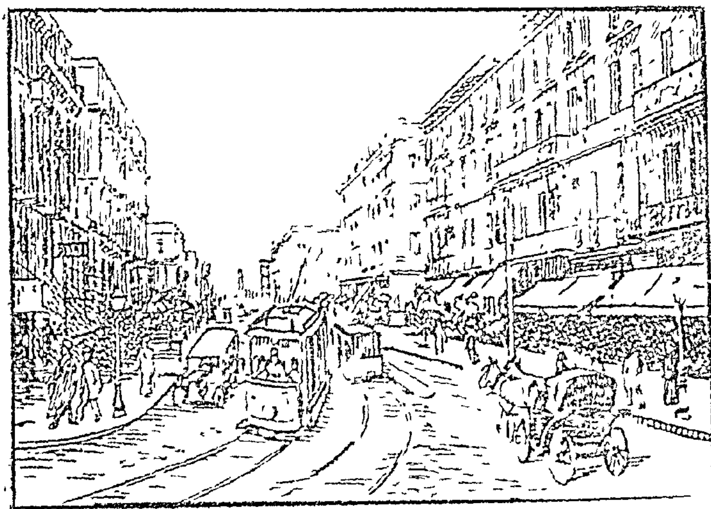
---

(١) أفراخ صغيرة

إِنَّ الدَّجَاجَةَ تُحِبُّ أَوْلَادَهَا كَثِيراً ؛ وَأَوْلَادُهَا الصِّغَارُ لَا تُفَارِقُهَا .



٣٣ — اَلشَّارِعُ



مَنْزِلُنَا فِي شَارِعٍ وَاسِعٍ ، فِيهِ بُيُوتٌ

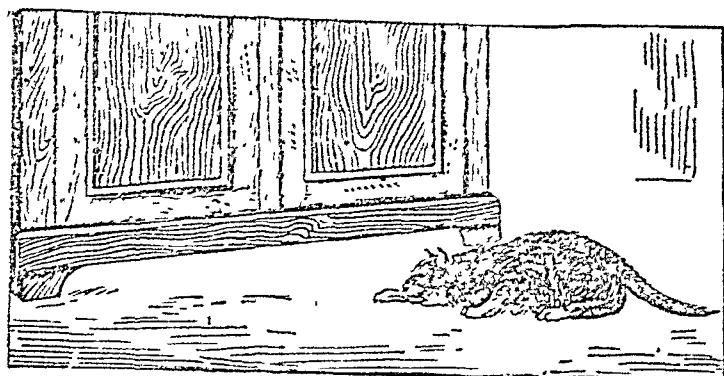
وَدَكَاكِينُ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ طَوَارٌ(١) مِنَ الْجِهَةِ
الْيُمْنَى ، وَطَوَارٌ مِنَ الْجِهَةِ الْيُسْرَى ، يَمْشِى
عَلَيْهِمَا النَّاسُ .

وَيَسِيرُ فِى وَسَطِ الشَّارِعِ التِّرَامُ
وَالْعَرَبَاتُ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ أَشْجَارٌ عَالِيَةٌ ، تُظَلِّلُ
النَّاسَ فِى وَقْتِ الْحَرِّ . وَيُنَظِّفُهُ الْكَنَّاسُونَ
نَهَارًا ، وَيَغْسِلُونَهُ لَيْلًا . وَفِيهِ مَصَابِيحُ تُنَوِّرُهُ
بِاللَّيْلِ . وَبِهِ صَنَادِيقُ كَبِيرَةٌ تُوضَعُ فِيهَا
الْكُنَاسَةُ ، ثُمَّ يَنْقُلُهَا الْعُمَّالُ فِى عَرَبَاتِهِمْ
فَيَصِيرُ الشَّارِعُ نَظِيفًا . وَبِهِ بَالُوعَاتٌ يَجْرِى
إِلَيْهَا مَاءُ الْمَطَرِ زَمَنَ الشِّتَاءِ

---

(١) رصيف

٣٤ ــ اَلْقِطَّةُ وَالْفَأْرُ



دَخَلَ الْفَأْرُ الْحُجْرَةَ ، وَجَرَى وَرَاءَ الصِّوَانِ[1]، وَكَانَتِ الْقِطَّةُ عَلَى الْبِسَاطِ لَا تَرَى الْفَأْرَ وَهُوَ لَا يَرَاهَا .

ثُمَّ خَرَجَ الْفَأْرُ مِنْ وَرَاءِ الصِّوَانِ ، فَرَأَتْهُ الْقِطَّةُ ، وَجَرَتْ وَرَاءَهُ وَأَمْسَكَتْهُ ، وَصَارَتْ

(١) « الدولاب »

تَلْعَبُ بِهِ. فَقَالَ لَهَا: إِنِّى مِسْكِينٌ وَضَعِيفٌ فَارْحَمِينِى.

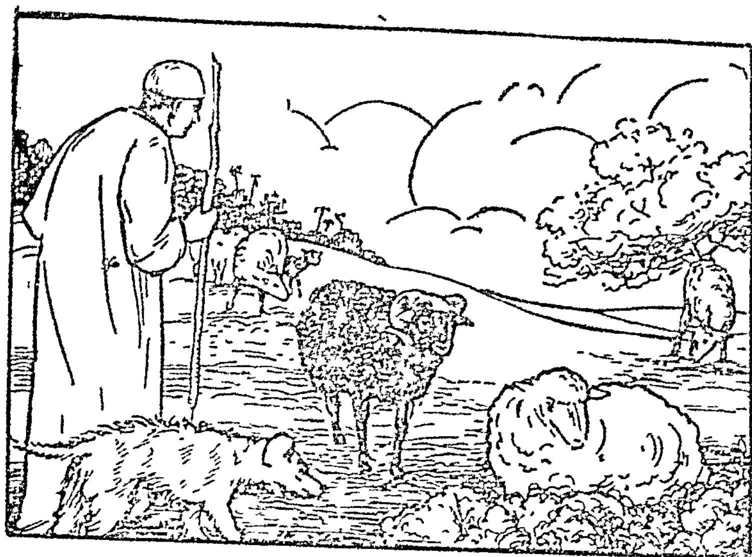
فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ تَدْخُلُ الْخِزَانَاتِ، وَتَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَتَقْرِضُ الْمَلَابِسَ، وَتُؤْذِى النَّاسَ، فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِكَ.

ثُمَّ هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَأَكَلَتْهُ، فَارْتَاحَ مِنْهُ أَهْلُ الْمَنْزِلِ.



٣٥ — الْخِرْفَانُ

اَلْخَرُوفُ الْأَبْيَضُ نَائِمٌ، وَالْخَرُوفُ الْأَسْوَدُ وَاقِفٌ، وَهُنَاكَ خِرْفَانٌ فِى الْحَقْلِ تَرْعَى

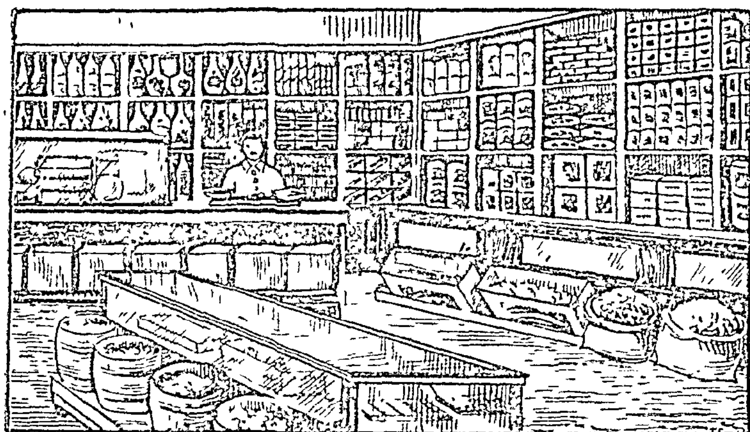


الزَّرْعَ ؛ لِأَنَّهَا تُحِبُّهُ . وَالرَّاعِى وَاقِفٌ وَمَعَهُ عَصًا ، وَبِجَانِبِهِ كَلْبُهُ .

وَعِنْدَ الظُّهْرِ تَنَامُ الْخِرْفَانُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي الظِّلِّ ؛ لِأَنَّهَا تَكْرَهُ الْحَرَّ .

وَفِي الْعَصْرِ يَأْخُذُهَا الرَّاعِى إِلَى الْمَاءِ لِتَشْرَبَ وَعِنْدَ الْغُرُوبِ يَسُوقُهَا لِتَبِيتَ فِي الْحَظِيرَةِ .

٣٦ – اَلْبَدَّالُ(١)



فِي شَارِعِنَا بَدَّال ، لَهُ دُكَّانٌ كَبِيرٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ نَظِيفٌ . وَيَضَعُ بِضَاعَتَهُ فِي صَنَادِيقَ مُرَتَّبَةٍ لِكُلِّ صُنْدُوقٍ غِطَاءٌ مِنَ الزُّجَاجِ ، يَمْنَعُ الذُّبَابَ وَالْغُبَارَ .

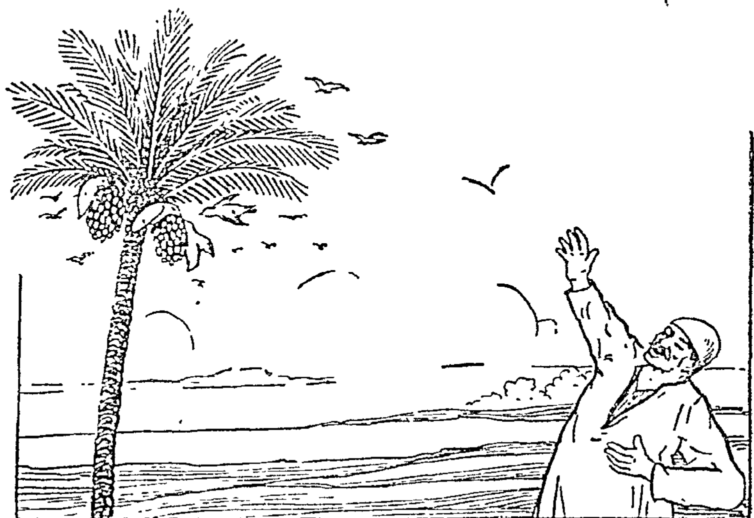
(١) يسميه الناس: البقّال

وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : إِنَّ هَذَا الْبَدَّالَ صَادِقٌ؛ لَا يَغُشُّ أَحَدًا ، وَلَا يَنْقُصُ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ؛ وَلِذَلِكَ نَجَحَ فِي تِجَارَتِهِ ، وَرَبِحَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً

* *

٣٧ ــ الْفَلَّاحُ وَالطُّيُورُ

كَانَ عِنْدَ فَلَّاحٍ نَخْلَةٌ تَحْمِلُ بَلَحًا ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْ مِنْهُ ، فَرَمَاهَا بِالْحِجَارَةِ ، فَطَارَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ تَأْكُلُ مِنَ الْبَلَحِ . فَقَالَ لَهَا : لِمَاذَا تَأْكُلِينَ الْبَلَحَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ ؟ إِنَّهُ يَضُرُّكِ فَاتْرُكِيهِ الْآنَ ، وَأَنَا أُخْبِرُكِ إِذَا طَابَ



فَضَحِكَتِ الطُّيُورُ مِنْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّا نَشْكُرُكَ عَلَى نَصِيحَتِكَ ، وَلَكِنْ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا ؛ لِأَنَّ الْبَلَحَ إِذَا طَابَ قَطَفْتَهُ ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَنَا شَيْئًا .

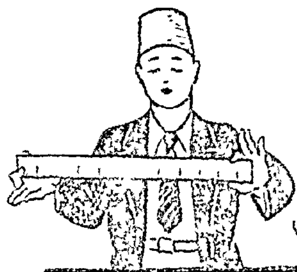
وَرَجَعَتْ تَأْكُلُ الْبَلَحَ

فَاغْتَاظَ الْفَلَّاحُ مِنْهَا ، وَعَادَ(١) إِلَى رَمْيِهَا بِالْحِجَارَةِ .

---

(١) رجع

٣٨ — مِسْطَرَتي ☆



مِسْطَرَتي مُقَسَّمَهْ   أَجْزَاؤُهَا مُنَظَّمَهْ

رَقِيقَةُ الْحَدَّيْنِ   مَصْقُولَةُ(١) الْوَجْهَيْنِ

فِي حَرْفِهَا اسْتِوَاءْ   لَيْسَ بِهِ الْتِوَاءْ

خَفِيفَةٌ فِي الْجِسْمِ   تُعِينُنَا فِي الرَّسْمِ

وَفِي قِيَاسِ الْخَطِّ   بِدِقَّةٍ(٢) وَضَبْطِ(٣)

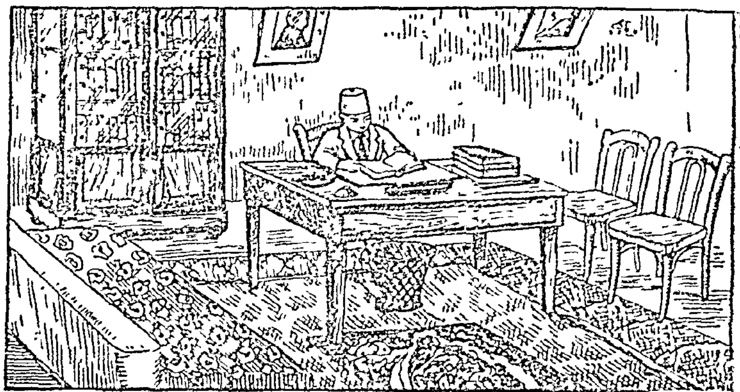
مَنْ رَامَ(٤) رَسْمًا مُتْقَنَا   فَلَيْسَ عَنْهَا فِي غِنَى

(١) مَجْلُوَّة (ناعمة)   (٢) بإتقان عظيم   (٣) المراد : من غير خطأ

(٤) طلب

☆ كتاب المحفوظات المختارة

٣٩ — حُجْرَتِى



حُجْرَتِى جَمِيلَةٌ ، أَسْتَذْكِرُ بِهَا دُرُوسِى ،
وَأُقَابِلُ فِيهَا أَصْحَابِى ، وَبِهَا مَكْتَبٌ لِلْقِرَاءَةِ
وَالْكِتَابَةِ ، وَقِمَطْرٌ(١) أَضَعُ فِيهِ كُتُبِى
مُرَتَّبَةً. وَعَلَى أَرْضِهَا بِسَاطٌ نَظِيفٌ، وَأَرِيكَةٌ(٢)
لَيِّنَةٌ ، وَكُرْسِيَّانِ . وَعَلَى حِيطَانِهَا صُوَرٌ

(١) خِزانة الكتب (٢) « كَنَبة »

لِوَالِدِي، وَوَالِدَتِي، وَإِخْوَتِي، وَبَعْضِ عُظَمَاءِ مِصْــــرَ .

وَأَنَا أُحِبُّ حُجْرَتِي ، وَأُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ حِيطَانِهَا وَأَرْضِهَا ؛ فَكُلُّ شَيْءٍ فِيهَا مُرَتَّبٌ وَجَمِيــــلٌ .



٤٠ – أَوْلَادُ الْقِطَّـــــةِ



وَلَدَتْ قِطَّتُنَا السَّوْدَاءُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ : وَاحِدًا

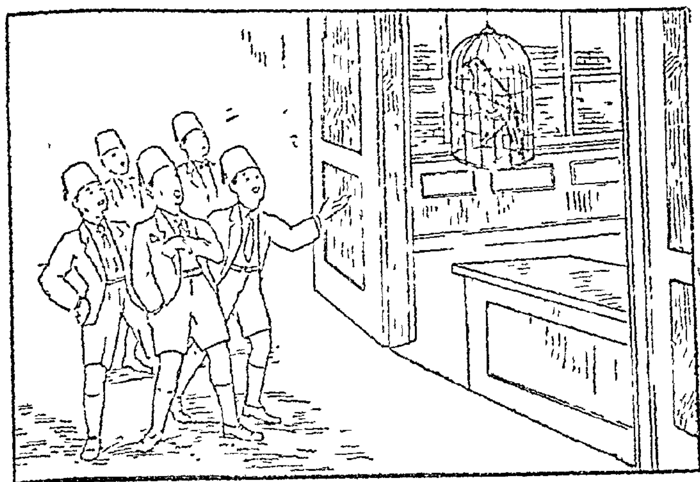
أَبْيَضَ ، وَوَاحِدًا أَسْوَدَ ، وَوَاحِدًا رَمَادِيًّا .
وَقَدْ رَأَيْتُ الثَّلَاثَةَ تَرْضَعُ أُمَّهَا ، وَتَنَامُ بِجَانِبِهَا
وَتَمُوءُ(١) إِذَا غَابَتْ ، وَأُمُّهَا تَلْحَسُهَا بِلِسَانِهَا :
لِتُنَظِّفَ شَعْرَهَا ، وَهِيَ تَحْرُسُهَا مِنَ الْكِلَابِ
وَالْقِطَطِ الْكَبِيرَةِ .

وَلَمَّا كَبِرَتْ هٰذِهِ الْقِطَطُ كَانَتْ تَمْشِي وَرَاءَ
أُمِّهَا ، وَتَأْكُلُ مِنْ أَكْلِهَا ، ثُمَّ تَلْعَبُ مَعَهَا وَتَنَامُ .

وَبَعْدَ شَهْرٍ صَارَتِ الْقِطَطُ تَمْشِي
فِي الْبَيْتِ وَحْدَهَا ، وَتُنَظِّفُهُ مِنَ الْفِيرَانِ
وَالْحَشَرَاتِ

(١) تصيح

٤١ — اَلْبَبْغَاءُ وَالْأَوْلَادُ



اِشْتَرَى أَحَدُ التُّجَّارِ بَبْغَاءَ خَضْرَاءَ جَمِيلَةً ، لَهَا ذَيْلٌ طَوِيلٌ ، وَمِنْقَارُهُ مُقَوَّسٌ(١) ، وَوَضَعَهَا فِي قَفَصٍ ، وَعَلَّقَ الْقَفَصَ عَلَى بَابِ الدُّكَّانِ .

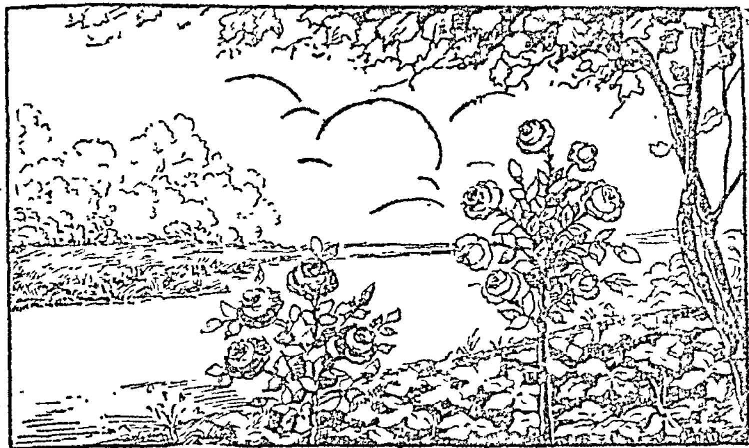
وَكَانَ الْأَوْلَادُ يَقِفُونَ أَمَامَهَا ، وَيَنْظُرُونَ

(١) مُنْحنٍ

إِلَيْهَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهَا ، وَهِيَ تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ . وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَعَلَّمَتْ مِنْهُمْ كَلِمَاتٍ قَلِيلَةً ، وَكَانَتْ تَقُولُهَا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَفْهَمَ مَعْنَاهَا ؛ فَيَضْحَكُ الْأَوْلَادُ .

وَأَحْيَانًا كَانَ الْأَوْلَادُ يُعْطُونَهَا قِطْعَةً مِنَ السُّكَّرِ . فَتَأْخُذُهَا بِأَصَابِعِهَا الطَّوِيلَةِ ، ثُمَّ تَكْسِرُهَا بِمِنْقَارِهَا ، وَتَأْكُلُهَا وَهِيَ مَسْرُورَةٌ .

٤٢ — اَلْــوَرْدُ



اُنْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ ، إِنَّهُ جَمِيلٌ ! وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ ، وَوَرَقُهُ طَرِىٌّ نَاعِمٌ كَالْحَرِيرِ ، وَعُودُهُ أَخْضَرُ رَفِيعٌ ، فِيهِ شَوْكٌ كَالإِبَرِ . فَإِذَا قَطَفْتَ وَرْدَةً فَاحْتَرِسْ مِنْ شَوْكِهَا

إِنَّ الْوَرْدَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ فِى الْبُسْتَانِ ؛ فَهُوَ

مُخْتَلِفُ الْأَلْوَانِ : مِنْهُ الْأَحْمَرُ ، وَمِنْهُ الْأَبْيَضُ ، وَالْأَصْفَرُ .

وَنَحْنُ نَضَعُ الْوَرْدَ فِي حُجَرِ الْجُلُوسِ ، وَعَلَى مَوَائِدِنَا[1] وَقْتَ الْأَكْلِ ، وَنَصْنَعُ مِنْهُ الْعِطْرَ ، وَنَعْمَلُ مِنْهُ الْمُرَبَّى اللَّذِيذَ وَالشَّرَابَ .

فَالْوَرْدُ جَمِيلٌ وَمُفِيدٌ .



٤٣ — اَلْوَلَدُ الْمُؤَدَّبُ

سَعْدٌ تِلْمِيذٌ مُؤَدَّبٌ ؛ لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ رَدِيئَةٍ ، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْمَدْرَسَةِ . وَإِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ وَوَجَدَ ضُيُوفًا

(١) « الترابيزات » التي عليها الأكل



سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَصَافَحَهُمْ[1] ، وَلَا يَجْلِسُ مَعَهُمْ إِلَّا إِذَا أَمَرَهُ أَبُوهُ أَوْ أُمُّهُ بِالْجُلُوسِ . وَإِذَا طَلَبَ شَيْئًا مِنْ وَالِدِهِ أَوْ أُمِّهِ تَكَلَّمَ بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ . وَإِذَا أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَهُ : أَشْكُرُكَ وَهُوَ نَظِيفُ الْمَلَابِسِ وَالْجِسْمِ . وَأَظْفَارُهُ قَصِيرَةٌ ، وَأَدَوَاتُهُ مُرَتَّبَةٌ

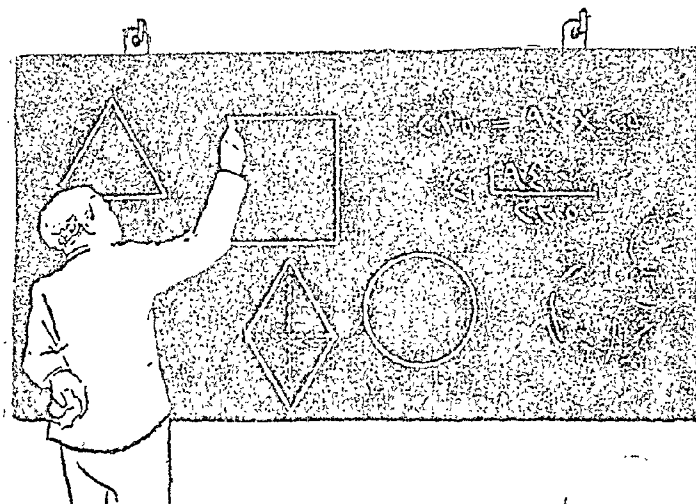
---

(١) سَلَّمَ عَلَيْهِمْ —

لِذَلِكَ يُحِبُّهُ وَالِدَاهُ وَإِخْوَتُهُ ، كَمَا يُحِبُّهُ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ ، وَيَقُولُ النَّاسُ عَنْهُ : إِنَّهُ مُؤَدَّبٌ كَامِلٌ



٤٤ — السَّبُّورَةُ



فِي الْفَصْلِ سَبُّورَةٌ كَبِيرَةٌ ، صَنَعَهَا النَّجَّارُ مِنَ

الْخَشَبِ ، وَطَلَاهَا[١] بِالدِّهَانِ الْأَسْوَدِ . وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ عَلَى الْحَائِطِ أَمَامَ التَّلَامِيذِ . وَالْمُدَرِّسُ يَكْتُبُ عَلَيْهَا . وَيَرْسُمُ فَوْقَهَا ، وَيَمْسَحُ الْكِتَابَةَ بِالطَّلَّاسَةِ[٢] .

وإِذَا كَانَ عِنْدَ التِّلْمِيذِ سَبُّورَةٌ فِي مَنْزِلِهِ فَإِنَّهَا تَنْفَعُهُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَحَلِّ مَسَائِلِ الْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ .

إِنَّ السَّبُّورَةَ نَافِعَةٌ فِي الْبَيْتِ وَالْمَدْرَسَةِ

(١) دَهَنَهَا (٢) الْمَسَّاحَة (الْخِرْقَة الَّتِي يُمْسَحُ بِهَا)

٤٥ — اَلْبِنْتُ الطَّيِّبَةُ

لَيْلَى بِنْتٌ طَيِّبَةٌ ، مُجْتَهِدَةٌ فِى دُرُوسِهَا ، تَخْرُجُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَتُسَاعِدُ أُمَّهَا فِى الْخِدْمَةِ ، وَتَشْتَرِى لَهَا الْحَاجَةَ مِنَ الْبَدَّالِ ، ثُمَّ تَحْمِلُ أَخَاهَا



الصَّغِيرَ وَتُلَاعِبُهُ ، وَهُوَ يَفْرَحُ بِهَا ؛ وَيُحِبُّهَا وَإِذَا أَتَى وَالِدُهَا فِى الْمَسَاءِ تَفْرَحُ بِقُدُومِهِ ، وَتَخْدُمُهُ حَتَّى يَنَامَ

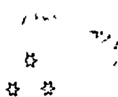
٤٦ ـ مُصَاحَبَةُ الأَشْرَارِ



كَانَ لِمُحَمَّدٍ عُصْفُورَةٌ خَضْرَاءُ ، تَخْرُجُ إِلَى الحُقُولِ ، ثُمَّ تَعُودُ وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ رَجَعَتْ تَبْكِي ، وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْ رِجْلِهَا فَسَأَلَهَا مُحَمَّدٌ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي طِرْتُ مَعَ الْغِرْبَانِ إِلَى حَدِيقَةٍ فِيهَا فَوَاكِهُ ،

فَأَكَلَتِ الْغِرْبَانُ مِنْهَا ، وَلَمَّا رَآنَا صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ رَمَانَا بِبُنْدُقِيَّتِهِ ، فَكَسَرَ رِجْلِي .
فَقَالَ لَهَا مُحَمَّدٌ : لِمَاذَا ذَهَبْتِ مَعَ الْغِرْبَانِ الْمُؤْذِيَةِ ؟

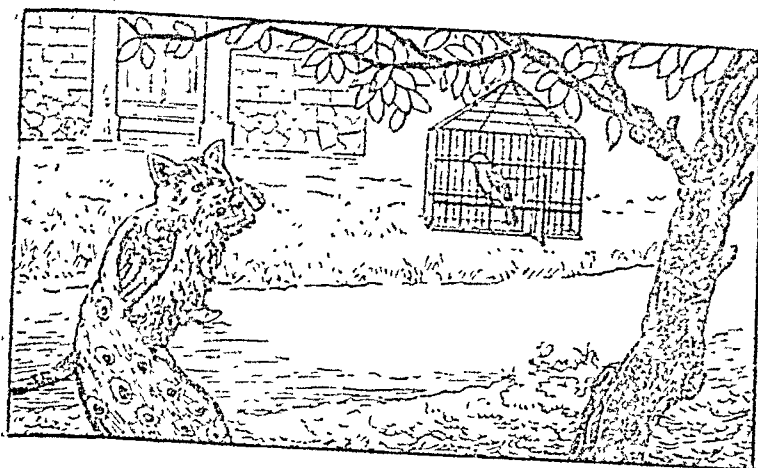
قَالَتِ الْعُصْفُورَةُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهَا شِرِّيرَةٌ(١) : قَالَ مُحَمَّدٌ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُصَاحِبُ الأَشْرَارَ .



٤٧ — حِيلَةُ الْقِطِّ

جَاعَ الْقِطُّ يَوْمًا ، فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ غِذَائِهِ ، فَرَأَى فِي حَدِيقَةٍ عُصْفُورًا فِي قَفَصٍ ، فَأَرَادَ أَنْ

(١) تعمل الشر (الأذى)



يَحْتَالَ لِأَكْلِهِ : فَعَمِلَ لِنَفْسِهِ ثَوْباً مِنْ رِيشِ الطُّيُورِ ، وَلَبِسَهُ ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ . قَدْ سَمِعْتُ أَنَّكَ مَرِيضٌ : فَحَزِنْتُ ، وَأَحْضَرْتُ لَكَ الدَّوَاءَ ، فَافْتَحْ بَابَ الْقَفَصِ ، وَتَعَالَ لِتَأْخُذَ الدَّوَاءَ .

فَعَرَفَ الْعُصْفُورُ حِيلَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا

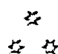
الْقِطُّ الْمَاكِرُ. أَنَا بِخَيْرٍ مَا دُمْتَ بَعِيدًا عَنِّى، وَأَنَا غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى دَوَائِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْقِطُّ كَلَامَ الْعُصْفُورِ رَجَعَ خَائِبًا حَزِينًا.



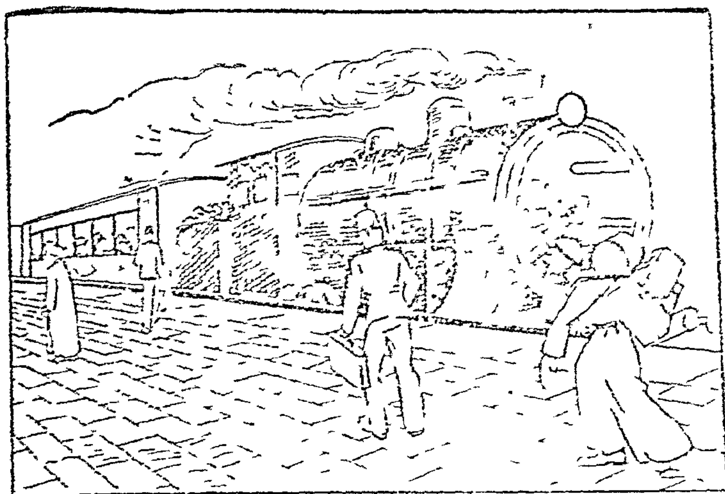
٤٨ — التِّلْمِيذُ الْمُجْتَهِدُ يَتَحَدَّثُ

أَنَا فِي الْحُجْرَةِ وَحْدِى، أَكْتُبُ دَرْسِى، وَأَقْرَأُ كِتَابِى، وَأَعْمَلُ وَاجِبِى، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَسْتَرِيحُ قَلِيلًا، ثُمَّ أَخْرُجُ لِلنُّزْهَةِ مَعَ أَصْحَابِى، وَأَعُودُ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَتَعَشَّى مَعَ إِخْوَتِى. وَيُحَادِثُنِى وَالِدِى، وَيَسْأَلُنِى عَنْ دُرُوسِى. ثُمَّ أُقَبِّلُ يَدَهُ وَيَدَ وَالِدَتِى، وَأَذْهَبُ لِلنَّوْمِ.

ثُمَّ أقُومُ مُبَكِّرًا. وَأَسْتَعِدُّ لِلذَّهَابِ إلَى مَدْرَسَتِي، وَالْمُعَلِّمُونَ يُحِبُّونَنِي؛ لِاجْتِهَادِي وَنَظَافَتِي.



٤٩ — سَفَرُ مَحْمُودٍ



فِي الصَّيْفِ سَافَرَ مَحْمُودٌ إلَى بَلَدِهِ، فَرَكِبَ السَّيَّارَةَ إلَى الْمَحَطَّةِ، وَلَمَّا وَصَلَ إلَيْهَا حَمَلَ الشَّيَّالُ حَقِيبَتَهُ، وَمَشَى وَرَاءَهُ. وَذَهَبَ مَحْمُودٌ

إِلَى شُبَّاكِ التَّذْكِرَاتِ ، فَاشْتَرَى تَذْكِرَةَ السَّفَرِ ثُمَّ دَخَلَ عَرَبَةَ الْقِطَارِ ، فَوَضَعَ الْحَقِيبَةَ عَلَى الرَّفِّ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَقْعَدِ .

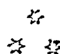
وَسَارَ الْقِطَارُ ، وَكَانَ مَحْمُودٌ يَتَسَلَّى بِقِرَاءَةِ الصُّحُفِ ، وَالْمَجَلَّاتِ ، وَرُؤْيَةِ الْمَزَارِعِ ، وَالْمَنَاظِرِ الْجَمِيلَةِ

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَلَدِ رَأَى أَبَاهُ يَنْتَظِرُهُ عَلَى الرَّصِيفِ، فَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَرَكِبَ مَعَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ .

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ فَرِحَتْ بِهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَهَنَّئُوهُ بِعَوْدَتِهِ سَالِمًا .

٥٠ — القِطَارُ

قَدْ أَقْبَلَ[1] القِطَارُ   تَلُوحُ[2] مِنْهُ النَّارُ
يَجْرِى عَلَى القُضْبَانِ   كَجَرْيَةِ الثُّعْبَانِ
يَسِيرُ بِالبُخَارِ   فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَيَعْبُرُ[3] الأَنْهَارَا   يُقَرِّبُ الأَقْطَارَا
وَيَحْمِلُ البَضَائِعَا   وَيَنْقُلُ الوَدَائِعَا[4]
لِلّٰهِ مَا أَنْفَعَهُ[5]   لَنَا وَمَا أَبْدَعَهُ[6]

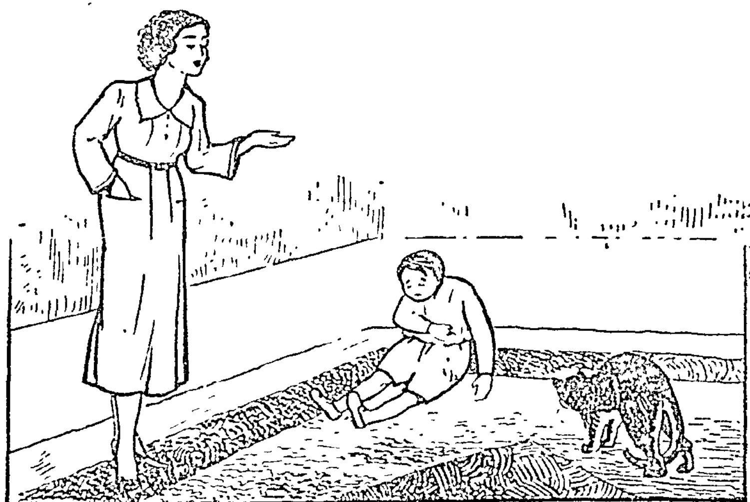


٥١ — طَاهِرٌ وَالقِطَّةُ

كَانَ لِطَاهِرٍ قِطَّةٌ لَطِيفَةٌ، تَمْشِى وَرَاءَهُ فِى البَيْتِ، وَتَجْلِسُ بِجَانِبِهِ، وَتَلْعَبُ مَعَهُ. وَقَدْ

---

(١) جاء   (٢) تظهر   (٣) ينتقل من شاطئ الى شاطئ
(٤) الأشياء التى تعطيها غيرك ليحفظها   (٥) المراد : أنه عظيم المنفعة
(٦) المراد : أنه عظيم الفائدة لا نظير له

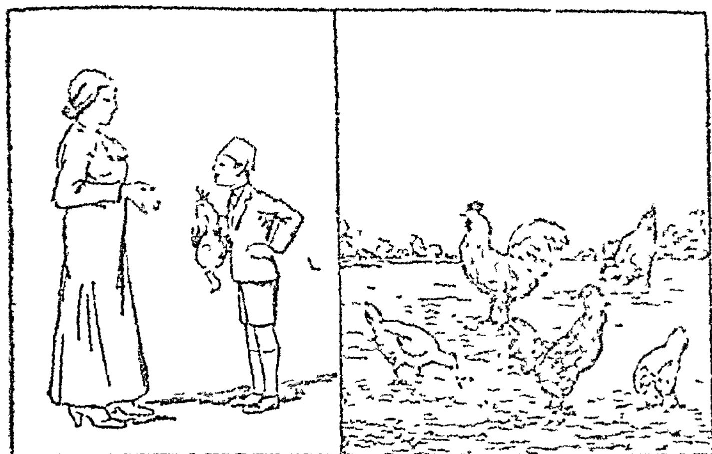


جَلَسَ طَاهِرٌ مَرَّةً يُلَاعِبُهَا ، فَأَمْسَكَ ذَيْلَهَا وَشَدَّهُ ، فَمَاءَتْ[1] مِنَ الْأَلَمِ ، وَعَضَّتْ يَدَهُ ؛ فَبَكَى ، وَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ يَبْكِي ؛ فَجَاءَتْ وَرَأَتِ الدَّمَ يَسِيلُ مِنْ يَدِهِ ، فَغَسَلَتْهَا ، وَطَهَّرَتِ الْجُرْحَ ، وَرَبَطَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُؤْذِي الْحَيَوَانَ .

---

(١) فصاحت

٥٣ — دَجَاجَةُ عَـزِيزٍ



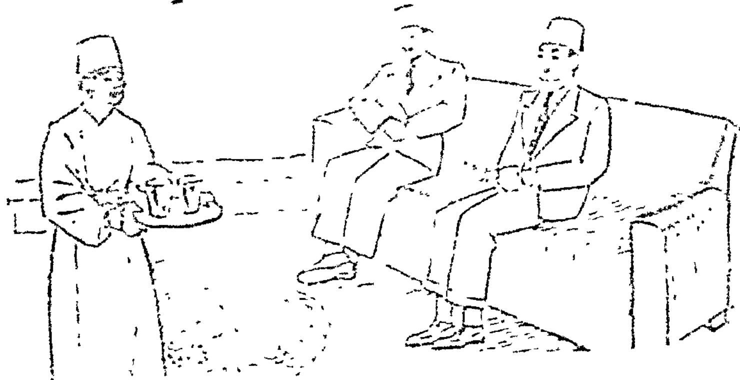
وَجَدَ عَزِيزٌ فِي الْحَدِيقَةِ دَجَاجَةً بَيْضَاءَ ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى أُمِّهِ ، وَقَالَ لَهَا : وَجَدْتُ هَذِهِ الدَّجَاجَةَ فِي الْحَدِيقَةِ . فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : إِنَّهَا دَجَاجَةُ جَارَتِنَا ، فَسَلِّمْهَا إِلَيْهَا . فَأَخَذَهَا عَزِيزٌ إِلَى الْجَارَةِ . فَلَمَّا رَأَتْهَا فِي يَدِهِ قَالَتْ لَهُ : أَشْكُرُكَ يَا عَزِيزُ : فَإِنِّي كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْهَا ،

وَسَوْفَ أُعْطِيكَ هَدِيَّةً مِنْ فِرَاخِنَا .

وَفِى الرَّبِيعِ رَقَدَتِ الدَّجَاجَةُ عَلَى بَيْضِهَا وَأَفْرَخَتْ(١) . فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الْجَارَةُ خَمْسَةً مِنْ فِرَاخِهَا ، وَرَبَّاهَا حَتَّى كَبِرَتْ . وَصَارَتْ ثَلَاثَ دَجَاجَاتٍ بِيضٍ ، وَدِيكَيْنِ أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ

* * *

٥٣ – زِيَارَةُ صَدِيقٍ



عَلِمَ حَامِدٌ أَنَّ صَدِيقَهُ سَعِيدًا نَجَحَ فِى امْتِحَانِ

(١) أخرجت فراخا

الشَّهادَةِ الِابْتِدائيَّةِ ؛ فَذَهَبَ إلَى بَيْتِهِ ؛ لِيُهَنِّئَهُ بِنَجاحِهِ ، وَدَقَّ الْبابَ ؛ فَفَتَحَ الْخادِمُ ، وَقالَ لَهُ : تَفَضَّلْ ؛ فَإنَّ سَيِّدِى هُنا . فَلَمَّا دَخَلَ حامِدٌ سَلَّمَ عَلَى صَدِيقِهِ وَهَنَّأَهُ ، وَتَمَنَّى لَهُ دَوامَ النَّجاحِ : فَشَكَرَهُ سَعِيدٌ .

ثُمَّ إنَّهُمَا جَلَسَا يَتَحَدَّثَانِ فِي سُرُورٍ وَانْشِراحٍ . وَبَعْدَ أَنْ تَناوَلَ حامِدٌ الشَّرابَ وَالْحَلْوَى سَلَّمَ عَلَى صَدِيقِهِ ، وَخَرَجَ .



٥٤ — مَدْرَسَتِي

أَنَا أُحِبُّ مَدْرَسَتِي ؛ لِأَنَّ فِيهَا نَاظِرًا وَمُعَلِّمِينَ يُحِبُّونَنِي كَمَا يُحِبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ ،

وَيُعَلِّمُونَنِي الْعُلُومَ النَّافِعَةَ . وَتَلَامِيذُهَا إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي ، أَفْرَحُ بِرُؤْيَتِهِمْ ، وَأَعِيشُ مَعَهُمْ ، كَأَنَّنَا إِخْوَةٌ مِنْ أُسْرَةٍ[1] وَاحِدَةٍ . وَضُبَّاطُهَا يُحَافِظُونَ عَلَيْنَا ، وَيُعَلِّمُونَنَا النِّظَامَ ، وَنَحْنُ نُطِيعُ أَمْرَهُمْ . وَكَاتِبُ الْمَدْرَسَةِ يُعْطِينَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الأَدَوَاتِ ، وَعِنْدَهُ دَفَاتِرُ يَكْتُبُ فِيهَا أَسْمَاءَ التَّلَامِيذِ وَمَصْرُوفَاتِهِمْ .

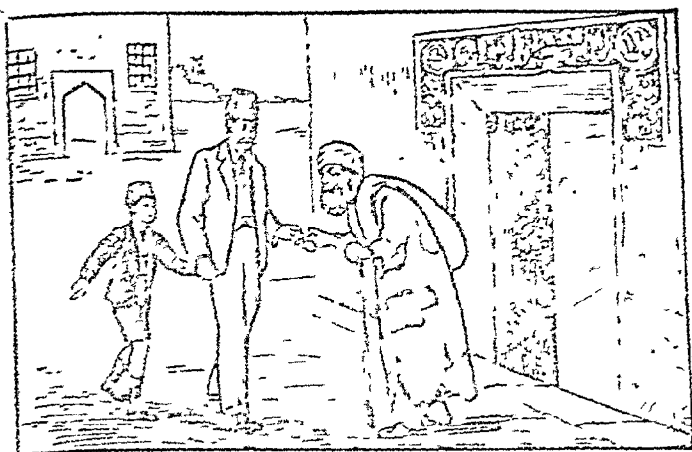
وَالْفَرَّاشُونَ يُنَظِّفُونَ الْحُجَرَ ، وَيُجَدِّدُونَ هَوَاءَهَا ، وَيَخْدُمُونَ الْمُعَلِّمِينَ وَالتَّلَامِيذَ .

إِنَّ مَدْرَسَتِي جَمِيلَةٌ ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ فِيهَا ؛ لِأَكُونَ رَجُلًا نَافِعًا لِبِلَادِي .

---

(١) عائلة

٥٥ — اَلصَّدَقَةُ(١)



خَرَجَ يُونُسُ مَعَ أَبِيهِ لِلنُّزْهَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَابَلَهُمَا عَجُوزٌ فَقِيرٌ، يَرْتَعِشُ مِنَ الضَّعْفِ وَالْمَرَضِ. فَأَعْطَاهُ الْوَالِدُ قِرْشًا. فَدَعَا الْعَجُوزُ لَهُ وَلِابْنِهِ بِخَيْرٍ.

فَقَالَ يُونُسُ لِأَبِيهِ: أَرَأَيْتَ يَا أَبَتِ(٢) أَعْطَيْتَ

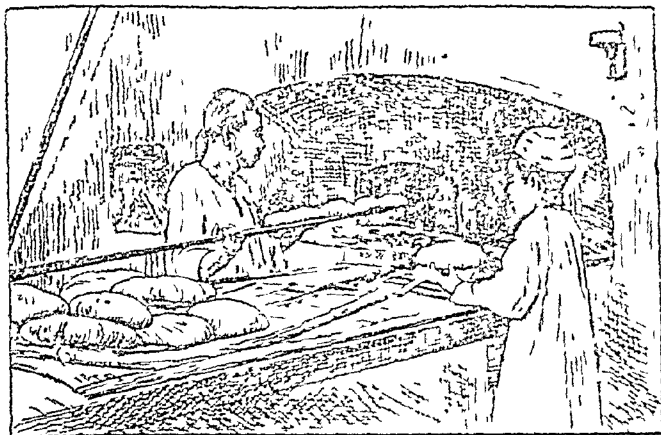
---

(١) الإحسان (٢) [illegible]

هَذَا الْمِسْكِينَ قِرْشًا ، وَقَدْ مَرَرْنَا بِمِسْكِينٍ آخَرَ قَبْلَهُ ، فَلَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا .

فَقَالَ الْوَالِدُ : هَذَا رَجُلٌ مَرِيضٌ ، لَا يَسْتَطِيعُ الْعَمَلَ ؛ وَلِذَا أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ قَوِيٌّ ، يَقْدِرُ عَلَى الْعَمَلِ ؛ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْإِحْسَانَ . وَيَسُرُّنِي — يَا وَلَدِي — أَنْ تُحْسِنَ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَالضُّعَفَاءِ ، وَأَنْ تَحْمَدَ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا الصِّحَّةَ وَالْمَالَ

٥٦ — اَلرَّغِيفُ



اَلرَّغِيفُ الَّذِى تَرَاهُ عَلَى الْمَائِدَةِ[١] قَدْ تَعِبَ فِى عَمَلِهِ نَاسٌ كَثِيرُونَ : مِنْهُمُ الْفَلَّاحُ وَالطَّحَّانُ، وَالْعَجَّانُ، وَالْخَبَّازُ.

فَالْفَلَّاحُ يَزْرَعُ الْحَبَّ وَيَحْصُدُهُ، ثُمَّ يَدْرُسُهُ وَيُذَرِّيهِ. وَالطَّحَّانُ يَطْحَنُ الْحَبَّ، وَالْعَجَّانُ

(١) « الترابيزة » التى عليها الأكل

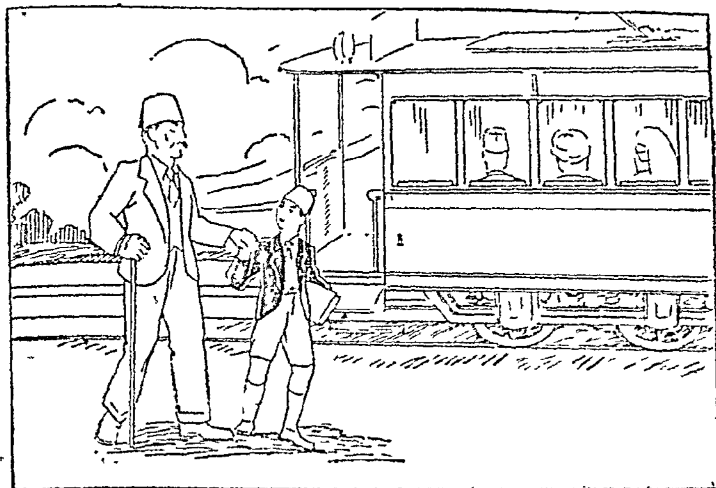
يَنْخُلُ الدَّقِيقَ وَيَعْجِنُهُ ، وَيَضَعُ فِيهِ الْخَمِيرَةَ ، فَإِذَا اخْتَمَرَ قَطَّعَهُ قِطَعًا ، بَعْضُهَا صَغِيرٌ ، وَبَعْضُهَا كَبِيرٌ ، وَالْخَبَّازُ يَخْبِزُهَا فِي الْفُرْنِ ، فَتَصِيرُ أَرْغِفَةً نَافِعَةً

فَهَلْ فَكَّرْتَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ الرَّغِيفَ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ؟ وَهَلْ فَكَّرْتَ فِي الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَكَ ، وَأَنْتَ مُسْتَرِيحٌ ؟ فَيَجِبُ أَنْ تُحِبَّهُمْ وَأَنْ تَشْكُرَهُمْ .



٥٧ — مُسَاعَدَةُ الضَّعِيفِ

كَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَمْشِي فِي شَارِعٍ مُزْدَحِمٍ ، فَرَأَى أَعْمَى وَاقِفًا عَلَى الرَّصِيفِ (١) ، يُرِيدُ أَنْ



يَرْكَبَ التِّرَامَ فَأَخَذَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِيَدِهِ ، وَمَشَى بِهِ حَتَّى أَوْصَلَهُ إِلَى التِّرَامِ ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا يَا وَلَدِي .

فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ مَا فَعَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ شَكَرُوهُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ، وَأَدَبِهِ .

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَ وَالِدَهُ بِمَا فَعَلَ، فَمَدَحَهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ؛ فَإِنَّ مُسَاعَدَةَ الضُّعَفَاءِ وَاجِبَةٌ.



٥٨ — الْقَمَرُ



الْقَمَرُ يُنِيرُ فِي السَّمَاءِ لَيْلًا، وَنَرَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي صَغِيرًا، وَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي كَبِيرًا، وَلَا نَرَاهُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ.

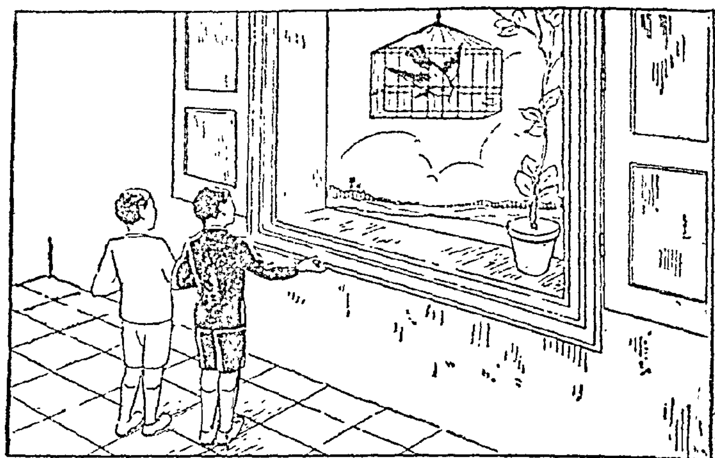
وَالنَّاسُ يَفْرَحُونَ بِظُهُورِهِ ؛ فَيَخْرُجُونَ لِلنُّزْهَةِ فِي لَيَالِيهِ . وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْجِهَاتِ الَّتِي فِيهَا الْحَدَائِقُ وَالزُّرُوعُ ، أَوْ يَذْهَبُونَ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، أَوْ يَرْكَبُونَ الْمَرَاكِبَ فِي الْأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ ؛ فَيَقْضُونَ هُنَاكَ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ مَسْرُورِينَ



٥٩ — الْعُصْفُورُ الْجَدِيدُ

مَاجِدٌ : لَمْ أَرَ هَذَا الْعُصْفُورَ عِنْدَكَ يَا مَحْمُودُ مِنْ قَبْلُ .

مَحْمُودٌ : حَقًّا إِنَّهُ جَمِيلُ الرِّيشِ ، طَوِيلُ الذَّيْلِ ،



بَدِيعُ الشَّكْلِ ، وَقَدِ اشْتَرَيْنَاهُ أَمْس
لِنَسْمَعَ تَغْرِيدَهُ[1] اللَّطِيفَ .

مَاجِدٌ : وَمَتَى يُغَرِّدُ يَا مَحْمُودُ ؟

مَحْمُودٌ : يُغَـــرِّدُ أَحْيَانًا ، وَيَسْكُتُ أَحْيَانًا .
وَتَغْرِيدُهُ فِي الصَّبَاحِ جَمِيلٌ وَنَحْنُ
نَسْتَيْقِظُ عَلَى صَوْتِهِ كُلَّ يَوْمٍ

(١) غناء.

أُنْظُرْ إِلَيْهِ ، إِنَّهُ يَتَنَقَّلُ فِي الْقَفَصِ ،
وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَلْعَبُ ، وَإِذَا كَانَ
الْهَوَاءُ بَارِدًا نَضَعُهُ فِي الشَّمْسِ
فَيَفْرَحُ بِهَا .

مَاجِدٌ : أَظُنُّ أَنَّ الْعَصَافِيرَ لَا تُحِبُّ الْأَقْفَاصَ ؛
لِأَنَّهَا ضَيِّقَةٌ

مَحْمُودٌ : نَعَمْ يَا أَخِي ؛ لِأَنَّ الْعَصَافِيرَ وَالطُّيُورَ
خُلِقَتْ لِتَعِيشَ فِي الْأَشْجَارِ وَالْحُقُولِ
الْوَاسِعَةِ .

مَاجِدٌ : هُوَ إِذًا حَزِينٌ ؛ لِأَنَّهُ مَحْبُوسٌ

مَحْمُودٌ : نَعَمْ . أَظُنُّ أَنَّهُ حَزِينٌ
مَاجِدٌ : إِذَا كَانَ حَزِينًا فَلِمَاذَا يُغَنِّي ؟
مَحْمُودٌ : يَنْسَى حُزْنَهُ فَيُغَنِّي

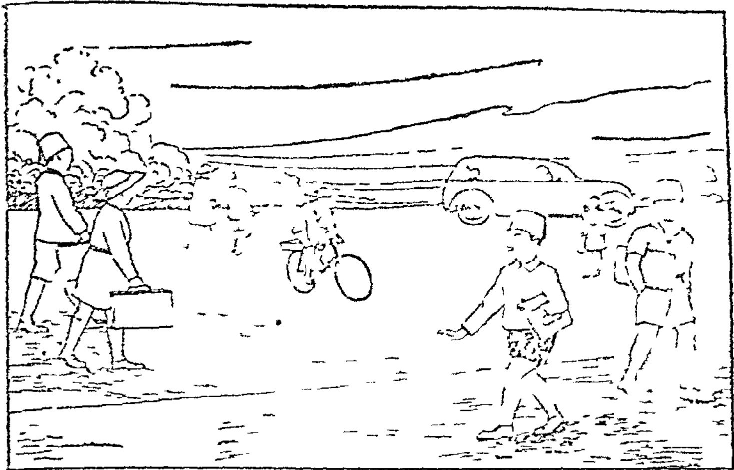
٦٠ — اَلْمَلَابِسُ

إِنَّ مَلَابِسَنَا تُنْسَجُ مِنَ الْقُطْنِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوِ التِّيلِ أَوِ الصُّوفِ أَوِ الْوَبَرِ أَوِ الْحَرِيرِ.

فَالْقُطْنُ وَالْكَتَّانُ وَالتِّيلُ مِنَ النَّبَاتِ. وَالصُّوفُ نَأْخُذُهُ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْوَبَرُ مِنَ الْجِمَالِ.

وَالْحَرِيرُ مِنْ دُودَةٍ صَغِيرَةٍ تُسَمَّى: دُودَةَ الْقَزِّ، تُخْرِجُ مِنْ فَمِهَا خُيُوطاً رَفِيعَةً جِدًّا، وَهٰذِهِ الْخُيُوطُ هِيَ الْحَرِيرُ الَّذِي نَصْنَعُ مِنْهُ مَلَابِسَ نَاعِمَةً غَالِيَةً.

٦١ — اَلتَّلَامِيذُ فِى الصَّبَاحِ



إِذَا مَرَرْتَ فِي شَوَارِعِ الْمُدُنِ صَبَاحاً رَأَيْتَ جَمَاعَاتٍ مِنَ التَّلَامِيذِ وَالتِّلْمِيذَاتِ ذَاهِبِينَ إِلَى مَدَارِسِهِمْ ، وَقَدْ حَمَلُوا كُتُبَهُمْ وَحَقَائِبَهُمْ . وَهُمْ فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ .

تَرَى بَعْضَهُمْ مَاشِياً عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَبَعْضُهُمْ رَاكِباً عَرَبَةً أَوْ دَرَّاجَةً أَوْ سَيَّارَةً ، وَيَرْكَبُ

كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِى الْقَاهِرَةِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ الـتِّرَامَ إِذَا كَانَتْ مَدَارِسهمْ بَعِيدَةً عَنْ مَنَازِلِهِمْ .

وَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْمَدْرَسَةِ لَعِبُوا فِى الْفِنَاءِ[1] حَتَّى يُدَقَّ الْجَرَسُ ، فَيَقِفُوا صُفُوفًا ، ثُمَّ يَدْخُلُوا الْفُصُـــولَ .



٦٣ — كِتَابُ الْمُطَالَعَةِ



جَلَسَ عَلِىٌّ يَقْرَأُ فِى كِتَابِ الْمُطَالَعَةِ .

(١) الحوش

وَيَنظُرُ صُوَرَهُ الْجَمِيلَةَ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ
وَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْكِتَابُ يَا عَلِيُّ ؟
عَلِيٌّ : إِنَّهُ كِتَابُ الْمُطَالَعَةِ
عَمُّهُ : أُحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ
عَلِيٌّ : تَفَضَّلْ

فَلَمَّا أَخَذَ عَمُّهُ الْكِتَابَ وَجَدَهُ نَظِيفاً ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ غِلَافاً(١) مِنَ الْوَرَقِ الْجَمِيلِ . فَقَالَ لِعَلِيٍّ : إِنِّي مَسْرُورٌ مِنْ نَظَافَتِكَ وَعِنَايَتِكَ بِكُتُبِكَ ؛ وَالتِّلْمِيذُ النَّظِيفُ الْمُجْتَهِدُ يَنْجَحُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ .

(١) جلداً

٦٣ — اَلْقَنَاطِرُ الْخَيْرِيَّةُ



اَلْمِصْرِيُّونَ يُحِبُّونَ الْقَنَاطِرَ الْخَيْرِيَّةَ الَّتِي بَنَاهَا مُحَمَّدُ عَلِيّ بَاشَا عَلَى النِّيلِ ؛ لِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ نَافِعَةٌ وَحَوْلَهَا الْبَسَاتِينُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْحُقُولُ الْكَثِيرَةُ ، وَالْأَشْجَارُ الْعَالِيَةُ .

وَيَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى الْقَنَاطِرِ بِالْبَوَاخِرِ(١) وَالْقُطُرَاتِ وَالسَّيَّارَاتِ ، وَيَأْخُذُونَ مَعَهُمْ

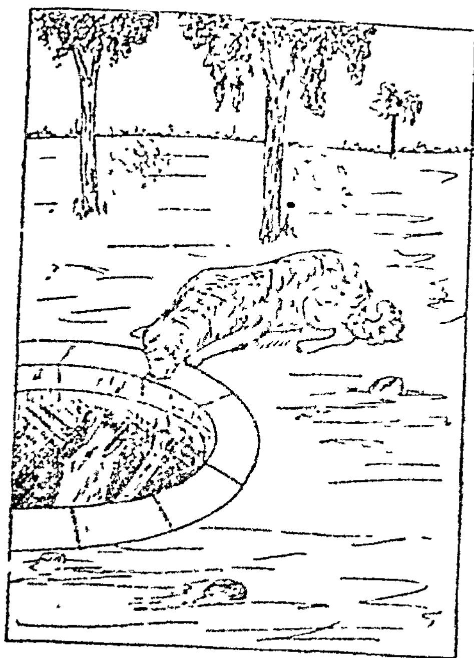
(١) المراكب التي تسير بالبخار

طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ ، وَيَقْضُونَ الْيَوْمَ بِجَانِبِ النِّيلِ وَالْحَدَائِقِ .

وَالْهَوَاءُ هُنَاكَ لَطِيفٌ فِي الصَّيْفِ ، لِأَنَّهُ يَمُرُّ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ وَالزُّرُوعِ وَالْأَشْجَارِ .



٦٤ — اَلذِّئْبُ وَالْكَلْبُ



تَرَكَ الرَّاعِى غَنَمَهُ ، وَمَعَهَا كَلْبٌ يَحْرُسُهَا ، وَذَهَبَ يَجْمَعُ الْحَطَبَ . فَجَاءَ الذِّئْبُ ، وَخَطِفَ خَرُوفًا ، وَذَهَبَ

بِهِ إِلَى بَيْتِهِ . فَجَرَى الْكَلْبُ وَرَاءَهُ ، وَدَقَّ الْبَابَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْخَرُوفَ . فَقَالَ الذِّئْبُ : إِنِّى أَتَعَشَّى الْآنَ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْتَحَ لَكَ الْبَابَ . فَرَجَعَ الْكَلْبُ حَزِينًا .

وَلَمَّا رَآهُ الرَّاعِى سَأَلَهُ عَنِ الْخَرُوفِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ ؛ فَضَرَبَهُ الرَّاعِى ضَرْبًا شَدِيدًا .

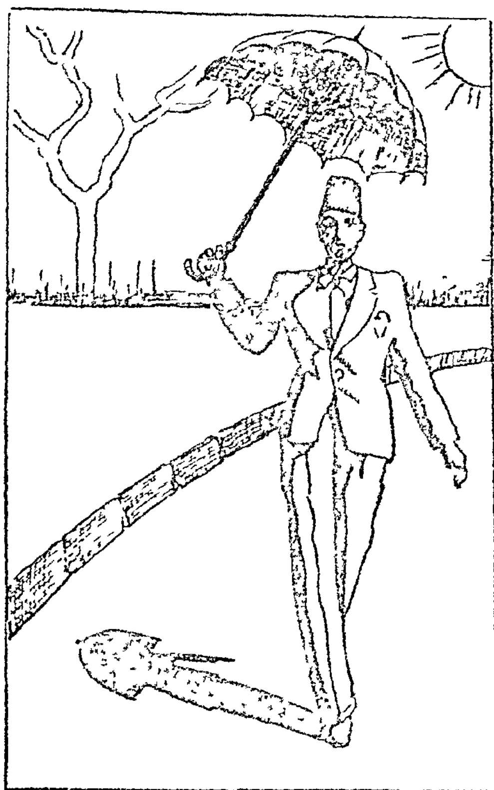
وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَقَعَ الذِّئْبُ فِى بِئْرٍ ، فَعَوَى حَتَّى سَمِعَهُ الْكَلْبُ ، وَجَاءَ لِيَنْظُرَ الْخَبَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ : خَلِّصْنِى يَا أَخِى .

فَأَجَابَهُ الْكَلْبُ : كَيْفَ أُخَلِّصُكَ أَيُّهَا الذِّئْبُ الْخَبِيثُ ، وَقَدْ أَسَأْتَ إِلَىَّ ، وَأَكَلْتَ

الْخَرُوفَ ، وَكُنْتَ سَبَبًا فِي عَذَابِي وَضَرْبِي؟
وَتَرَكَهُ فِي الْبِئْرِ حَتَّى مَاتَ .

* * *

٦٥ — الْمِظَلَّةُ *



* من كتاب المحفوظات المختارة

لَمْ أَرَ كَالْمِظَلَّةِ   تَنْفَعُ كُلَّ رِحْلَةِ
فَهْيَ لِيَوْمٍ مَاطِرٍ(١)   تَمْنَعُ شَرَّ الْبَلَّةِ(٢)
وَهْيَ لِيَوْمٍ مُشْمِسٍ(٣)   تَحْمِي(٤) مِنَ الْأَشِعَّةِ
حَامِلُهَا كَأَنَّهُ   مِنْ ظِلِّهَا فِي دَوْحَةِ(٥)
إِنْ فُتِحَتْ تَبْدُو(٦) لَنَا   كَقُبَّةٍ أَوْ خَيْمَةِ
لَكِنَّهَا إِنْ طُوِيَتْ(٧)   صَارَتْ عَصًا لِلنُّزْهَةِ



٦٦ — الشَّفَقَةُ

كَانَ لِامْرَأَةٍ قِطَّةٌ عَجُوزٌ ، لَا تَسْتَطِيعُ صَيْدَ الْفِيرَانِ .

---

(١) فيه مطر (٢) البلل (٣) فيه شمس (٤) تمنع (٥) شجرة عظيمة
(٦) تظهر (٧) لم تفتح

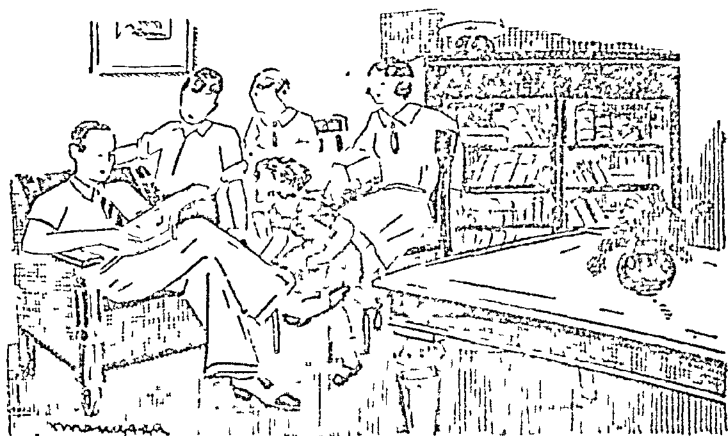


وَذَاتَ يَوْمٍ صَادَتْ فَأْرًا كَبِيرًا ، وَلَكِنَّهُ فَرَّ مِنْهَا ؛ فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ. وَضَرَبَتِ الْقِطَّةَ. فَقَالَتْ لَهَا : لِمَاذَا تَضْرِبِينَنِي وَأَنَا ضَعِيفَةٌ ؟ لَقَدْ عِشْتُ فِي بَيْتِكِ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةً ؛ فَحَرَسْتُهُ لَكِ ، وَنَظَّفْتُهُ مِنَ الْفِيرَانِ وَالْحَشَرَاتِ ، وَقَدْ كَبِرْتُ الْآنَ ، وَصِرْتُ عَاجِزَةً ضَعِيفَةً فَتَذَكَّرِي أَيَّامِيَ الْمَاضِيَةَ وَارْحَمِينِي

فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَةُ كَلَامَهَا أَشْفَقَتْ عَلَيْهَا ؛
وَعَامَلَتْهَا بِالْمَعْرُوفِ .



٦٧ — مَجَلَّتِي



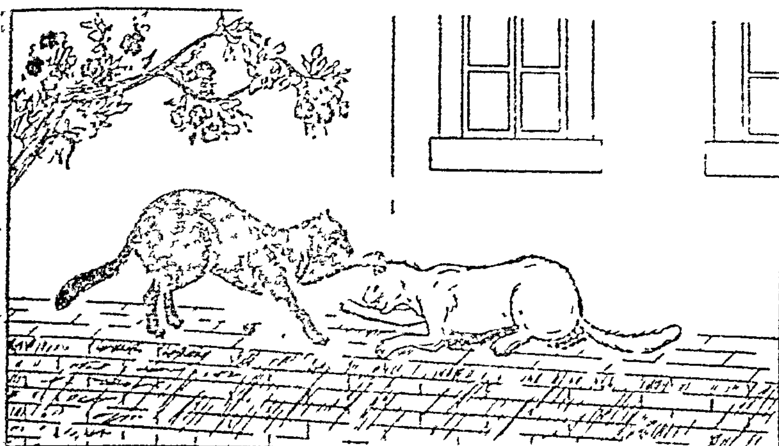
أَبِي يَشْتَرِي لِي كُلَّ أُسْبُوعٍ مَجَلَّةً مُصَوَّرَةً ؛
أَقْرَأُ فِيهَا الْحِكَايَاتِ ، وَأَرَى فِيهَا صُوَرًا
بَدِيعَةً ، وَإِذَا وَجَدْتُ شَيْئًا لَا أَعْرِفُهُ أَسْأَلُ عَنْهُ

وَالِدِى أَوْ أَخِى الْكَبِيرَ . وَأَحْكِى لِإِخْوَتِى الصِّغَارِ الْحِكَايَاتِ الَّتِى فِيهَا؛ فَيَفْرَحُونَ وَبَعْدَ قِرَاءَتِهَا أَحْفَظُهَا عِنْدِى .

وَفِى نِهَايَةِ السَّنَةِ أُجَلِّدُهَا ، وَأَجْمَعُ الْأَجْزَاءَ كُلَّهَا ، وَأَضَعُهَا فِى خِزَانَةِ كُتُبِى



٦٨ — الْقِطَّانِ



كَانَ قِطٌّ أَبْيَضُ جَمِيلٌ وَاقِفًا عَلَى حَائِطٍ ،

فَطَلَعَ فَوْقَ هَـذَا الْحَائِطِ قِطٌّ أَسْوَدُ كَبِيرٌ ،
وَأَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَ الْقِطَّ الْأَبْيَضَ
أَمَامَهُ . فَقَالَ لَهُ : افْسَحْ لِي فِي الطَّرِيقِ .

فَقَالَ لَهُ الْقِطُّ الْأَبْيَضُ : دَعْنِي أَمُرَّ قَبْلَكَ .

فَلَمْ يَرْضَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ . ثُمَّ تَعَارَكَا ،
وَصَارَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَضْرِبُ الْآخَرَ بِيَدِهِ ،
وَيَجْرَحُهُ بِأَظْفَارِهِ ، حَتَّى وَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ ،
فَانْكَسَرَتْ رِجْلُ الْقِطِّ الْأَسْوَدِ .

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْقِطُّ الْأَبْيَضُ ، وَهَزَّ ذَيْلَهُ ،
وَقَالَ : هَذَا جَزَاءُ الظَّالِمِ .

٦٩ — رِسَالَةٌ

كَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ أُسْيُوطَ وَلَدَهُ مَحْمُودًا أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مُصْحَفًا ، فَاشْتَرَاهُ مَحْمُودٌ ، وَأَرْسَلَ لِوَالِدِهِ الرِّسَالَةَ الآتِيَةَ

الْجِيزَةُ ، شَارِعُ الْمُدِيرِيَّةِ ، رَقْمُ ٨

سَيِّدِي الْوَالِدَ :

أُقَبِّلُ يَدَيْكَ ، وَأَدْعُو لَكَ وَلِوَالِدَتِي بِالصِّحَّةِ وَالسَّعَادَةِ . وَبَعْدُ ، فَقَدِ اشْتَرَيْتُ الْمُصْحَفَ . وَسَأُرْسِلُهُ مَعَ عَمِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ الْقَادِمِ .

وَسَلَامِي لَكَ وَلِلْأُسْرَةِ[1] الْكَرِيمَةِ

وَتَفَضَّلْ بِقَبُولِ تَحِيَّاتِي .

وَلَدُكُمُ الْمُطِيعُ

٢٩ — ٣ — ١٩٥٥ — ٦ — ٩ — ١٣٦٢

مَحْمُودٌ

---

(١) للعائلة

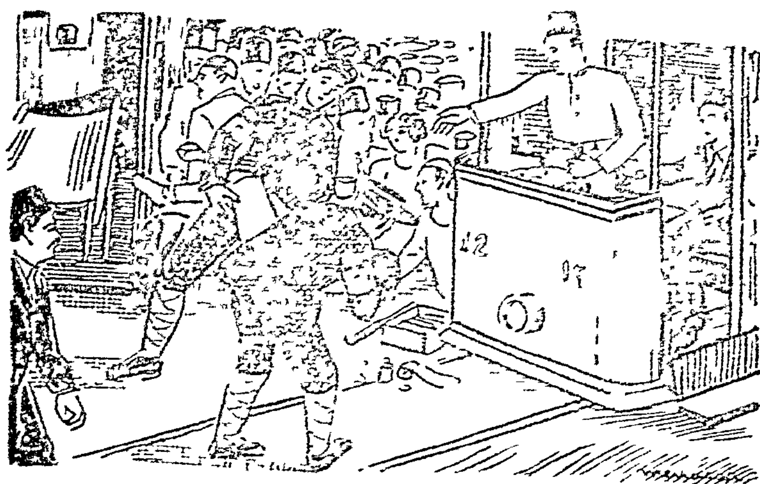
٧٠ — أُنْشُودَةُ الصَّبَاحِ *

مَوْلَایَ یَا ذَا[١] الْجُودِ   یَا مُبْدِعَ[٢] الْوُجُودِ
قَدْ رَحَلَ[٣] الظَّلَامُ   وَاسْتَیْقَظَ الْأَنَامُ
وَطَلَعَ النَّهَارُ   وَلَاحَتِ[٤] الْأَنْوَارُ
سَهِّلْ لِیَ الْأُمُورَا   وَوَقِّنِی[٥] الشُّرُورَا
وَارْزُقْ أَبِی السَّلَامَهْ   فِی السَّیْرِ وَالْإِقَامَهْ
وَأَجْزِلِ[٦] الْعَطِیَّهْ   لِأُمِّیَ التَّقِیَّهْ
وَانْشُرْ[٧] عَلَى الْأَنَامِ   بِشَارَةَ[٨] السَّلَامِ

---

(١) یا صاحب (٢) المبدع . الذی یوجد شیئاً لا نظیر له (٣) ذَهَبَ
(٤) ظهرت (٥) احفظنی من.. (٦) أكثِرْ (٧) المراد : أرْسِل
(٨) خبراً طیباً ☆ (البدر المنیر — بتصرف)

٧١ — التِّرَامُ



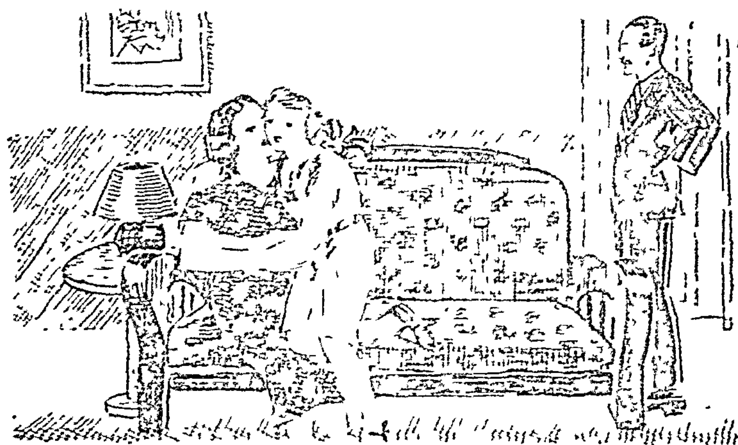
أَقْبَلَ التِّرَام ، وَفِيهِ رِجَالٌ كَثِيرُون ، وَنِسَاءٌ
وَأَطْفَالٌ . كُلٌّ وَاحِدٍ ذَاهِبٌ إِلَى عَمَلِهِ . وَلَمَّا
وَقَفَ رَكِبْتُ فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى ، وَرَكِبَ
خَادِمِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ مِحْفَظَتِي
وَكُتُبِي .

وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَجْلِسُ عَلَى الْمَقْعَدِ الَّذِي وَرَاءَ السَّوَّاقِ ؛ فَأَرَاهُ يَتْعَبُ كَثِيرًا، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ دَائِمًا ؛ خَوْفًا عَلَى النَّاسِ .

وَقَدْ رَأَيْتُ وَلَداً مَرَّ أَمَامَ التِّرَامِ وَهُوَ مُسْرِعٌ ؛ فَقَطَعَتِ الْعَجَلَةُ رِجْلَهُ، وَحَمَلَهُ رِجَالُ الْإِسْعَافِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى . وَلَوِ انْتَظَرَ الْوَلَدُ بَعِيداً حَتَّى يَمُرَّ التِّرَامُ مَا أَصَابَهُ أَذًى .

وَقَدْ نَصَحَ لِي وَالِدِي أَنْ أَحْتَرِسَ مِنَ التِّرَامِ وَالسَّيَّارَاتِ وَالْعَرَبَاتِ فِي الطَّرِيقِ .

٧٢ — اَلْإِحْسَانُ (١)



سُعَادُ بِنْتٌ مُهَذَّبَةٌ : تَعْطِفُ (٢) عَلَى الْفُقَرَاءِ ،
وَتُسَاعِدُ الْمُحْتَاجِينَ . خَرَجَتْ يَوْمًا تَتَنَزَّهُ ،
فَرَأَتْ فَتَاةً مِسْكِينَةً ، تَتَأَلَّمُ مِنَ الْبَرْدِ وَالْجُوعِ !
فَأَعْطَتْهَا قِرْشًا ، فَأَخَذَتْهُ وَاشْتَرَتْ بِهِ طَعَامًا .
وَرَجَعَتْ سُعَادُ مَسْرُورَةً إِلَى مَنْزِلِهَا ؛

---

(١) عمل الخير (٢) تميل وتحن

وَأَخْبَرَتْ أُمَّهَا بِمَا فَعَلَتْ ، فَقَالَتْ لَهَا : أَحْسَنْتِ يَا سُعَادُ ، وَقَبَّلَتْهَا

وَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهَا الْحِكَايَةَ مَدَحَهَا ؛ لِعَطْفِهَا عَلَى الْبِنْتِ الْفَقِيرَةِ .



٧٣ — شَفَقَةُ الطُّيُورِ

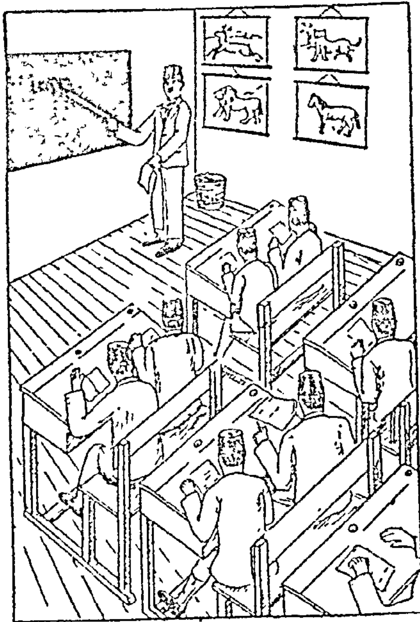
رَمَى صَيَّادٌ طَائِرًا بِبُنْدُقِيَّتِهِ ؛ فَوَقَعَ الطَّائِرُ فِي الْبَحْرِ جَرِيحًا وَفَكَّرَ الصَّيَّادُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ وَوَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ يَنْظُرُهُ. فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الطَّيْرِ قَدْ ذَهَبَتْ إِلَى الْجَرِيحِ ، وَأَمْسَكَتْ بِجَنَاحَيْهِ ، وَحَمَلَتْهُ إِلَى الشَّاطِئِ بَعِيدًا عَنِ الصَّيَّادِ .



فَذَهَبَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ؛ فَأَسْرَعَتِ الطُّيُورُ إِلَى الْجَرِيحِ، وَحَمَلَتْهُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ لَا يَقْدِرُ الصَّيَّادُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ.

فَعَجِبَ الرَّجُلُ مِنْ عَمَلِ الطُّيُورِ، وَمِنْ شَفَقَةِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ.

٧٤ — حُجْرَةُ الدِّرَاسَةِ



اَلْحُجْرَةُ الَّتِي أَتَعَلَّمُ فِيهَا بِالْمَدْرَسَةِ كَبِيرَةٌ ، كَثِيرَةُ الضَّوْءِ ، لَهَا بَابٌ وَشَبَابِيكُ ، وَأَرْضٌ مِنَ الْخَشَبِ

وَفِيهَا مَقَاعِدُ(١) وَقِمَاطِرُ(٢) ، فَيَجْلِسُ التَّلَامِيذُ عَلَى الْمَقَاعِدِ ، وَيَكْتُبُونَ وَيَقْرَءُونَ ، وَأَمَامَهُمْ سَبُّورَةٌ عَلَى الْحَائِطِ ، يَكْتُبُ عَلَيْهَا الْمُعَلِّمُونَ .

---

(١) كراسى (٢) أدراج

وَعَلَى الْحِيطَانِ صُوَرٌ مُخْتَلِفَةٌ : كَصُورَةِ الْقِطِّ ، وَالْغَزَالِ ، وَالْحِصَانِ ، وَالْأَسَدِ وَفِي الْحُجْرَةِ سَلَّةٌ(١) تُلْقَى فِيهَا الْأَوْرَاقُ الْمُهْمَلَةُ(٢)



وَأَنَا أُحِبُّ حُجْرَةَ الدِّرَاسَةِ ، وَأُحَافِظُ عَلَى نَظَافَتِهَا ؛ فَلَا أُلَوِّثُ حِيطَانَهَا ، وَلَا أَرْضَهَا وَلَا شَيْئًا فِيهَا

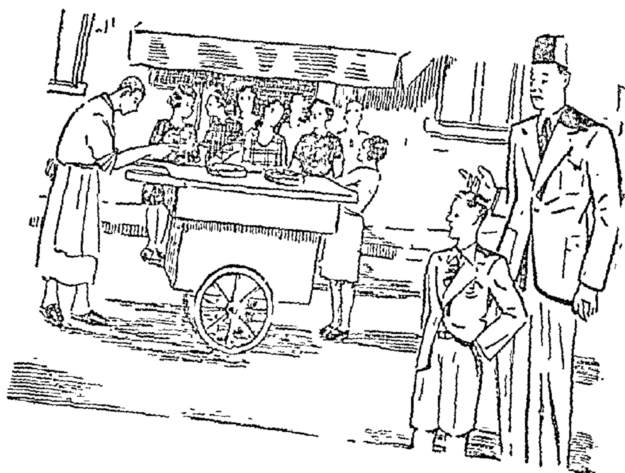
* * *

٧٥ — اَلْحَلْوَى

عَبْدُ الْفَتَّاحِ يُحِبُّ الْحَلْوَى ، وَوَالِدُهُ يَشْتَرِيهَا لَهُ مِنَ الدَّكَاكِينِ النَّظِيفَةِ ، وَلَا يَشْتَرِيهَا مِنَ الْبَائِعِينَ الَّذِينَ فِي الشَّوَارِعِ .

---

(١) « سَبَت » (٢) غير المطلوبة



وَقَدْ رَأَى عَبْدُ الْفَتَّاحِ رَجُلًا يَبِيعُ الْحَلْوَى
فِي الطَّرِيقِ، وَالْأَطْفَالُ يَشْتَرُونَهَا ؛ فَأَخْبَرَ وَالِدَهُ
بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : لَاحِظِ الْبَائِعَ وَهُوَ يُمْسِكُهَا
بِيَدِهِ الْقَذِرَةِ ، وَانْظُرْ إِلَى الْغُبَارِ وَالذُّبَابِ
وَهُوَ يَسْقُطُ فَوْقَهَا ؛ إِنَّ هَذَا الذُّبَابَ يَقِفُ عَلَى
الْأَشْيَاءِ الْقَذِرَةِ ، ثُمَّ يَقِفُ عَلَى الْحَلْوَى

فَيُوَسِّخُهَا ؛ فَإِذَا أَكَلَ الْوَلَدُ مِنْهَا فَإِنَّهُ يَضُرُّ نَفْسَهُ وَيَمْرَضُ

فَعَرَفَ عَبْدُ الْفَتَّاحِ ضَرَرَ الْحَلْوَى الَّتِى تُبَاعُ فِى الطَّرِيقِ .



٧٦ — النِّظَامُ فِى الْأَكْلِ

فُؤَادٌ يُنَظِّمُ أَوْقَاتَ طَعَامِهِ : فَفِى السَّاعَةِ السَّابِعَةِ صَبَاحًا يَأْكُلُ قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ ، مَعَ شَىْءٍ مِنَ الزُّبْدِ وَالْمُرَبَّى ، وَبَيْضَةً مَسْلُوقَةً ، وَيَشْرَبُ كُوبًا مِنَ الشَّاىِ وَاللَّبَنِ .

وَيَأْكُلُ مَعَ إِخْوَانِهِ ظُهْرًا فِى الْمَدْرَسَةِ .

وَفِى السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءً يَتَعَشَّى عَشَاءً

خَفِيفًا مِنَ الْحَسَاءِ(١) ، وَالْخُضَرِ الْمَطْبُوخَةِ ، وَالْفَاكِهَةِ . وَأَحْيَانًا يَكْتَفِي بِاللَّبَنِ الرَّائِبِ ، أَوْ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْجُبْنِ الطَّرِيِّ ، وَالْحَلْوَى . ثُمَّ يَسْتَرِيحُ قَلِيلًا بَعْدَ الْعَشَاءِ ؛ فَيَنَامُ مُسْتَرِيحًا وَيَسْتَيْقِظُ نَشِيطًا

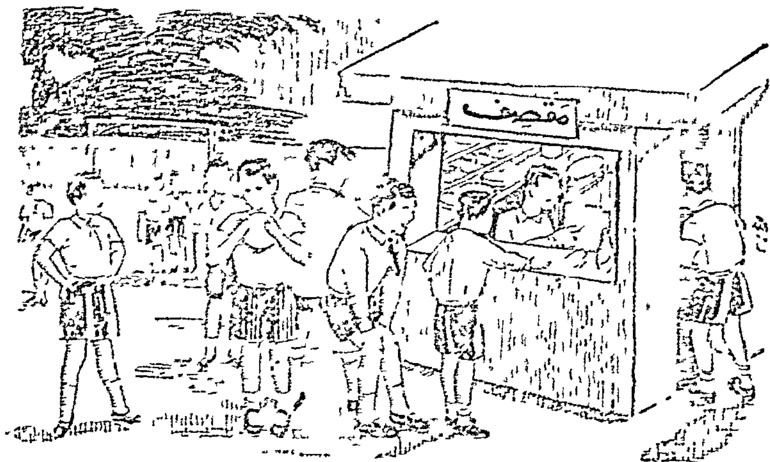
وَقَدْ تَعَوَّدَ فُؤَادٌ أَنْ يَأْكُلَ عَلَى مَهَلٍ ، وَيَمْضُغَ الطَّعَامَ مَضْغًا جَيِّدًا ، وَلَا يَمْلَأَ مَعِدَتَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْلَ الْكَثِيرَ يُسَبِّبُ الْمَرَضَ .



٧٧ — فِنَاءُ(٢) الْمَدْرَسَةِ

فِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ كَبِيرٌ ، فِيهِ مَقَاعِدُ مِنَ الْخَشَبِ ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا التَّلَامِيذُ ، وَفِيهِ حَدِيقَةٌ

(١) الشُّرْبَة (٢) حوش



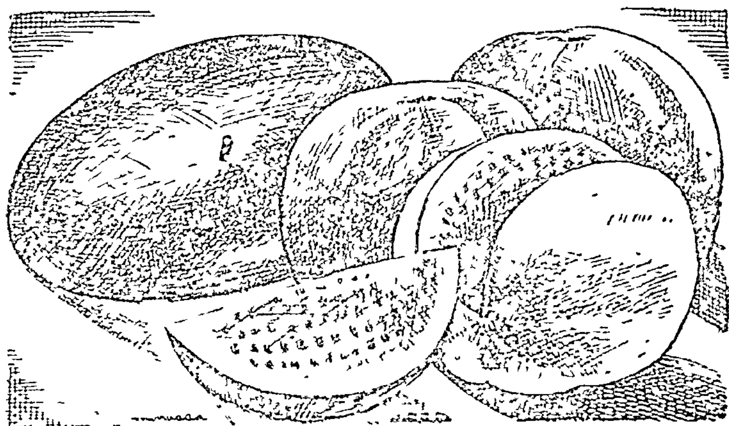
صَغِيرَةٌ، وَمَقْصِفٌ(١) لِبَيْعِ الْخُبْزِ، وَالْجُبْنِ، وَالْفَطِيرِ، وَالْحَلْوَى.

وَيلْعَبُ التَّلَامِيذُ فِى الْفِنَاءِ وَيَجْرُونَ وَيَضْحَكُونَ: فِى زَمَنِ الشِّتَاءِ يَلْعَبُونَ فِى الشَّمْسِ؛ لِأَنَّهَا تُقَوِّى الْجِسْمَ، وَفِى زَمَنِ الصَّيْفِ يَلْعَبُونَ تَحْتَ الْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ وَالْمِظَلَّاتِ. وَإِذَا قَرَعَ الْفَرَّاشُ الْجَرَسَ يَقِفُونَ صُفُوفًا، ثُمَّ يَدْخُلُونَ حُجَرَ الدِّرَاسَةِ.

---

(١) «كانتين»

٧٨ - اَلْبِطِّيخُ



يَكْثُرُ الْبِطِّيخُ زَمَنَ الصَّيْفِ فِي بِلَادِنَا ، وَهُوَ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ وَإِذَا قَطَعْتَ بِطِّيخَةً وَجَدْتَ لَوْنَهَا أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ ، وَوَجَدْتَ فِيهَا بُذُورًا كَثِيرَةً مَرْصُوصَةً .

وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْبِطِّيخَ فِي الصَّيْفِ ؛ لِأَنَّهُ حُلْوٌ بَارِدٌ ، يُخَفِّفُ الْحَرَارَةَ وَالْعَطَشَ .

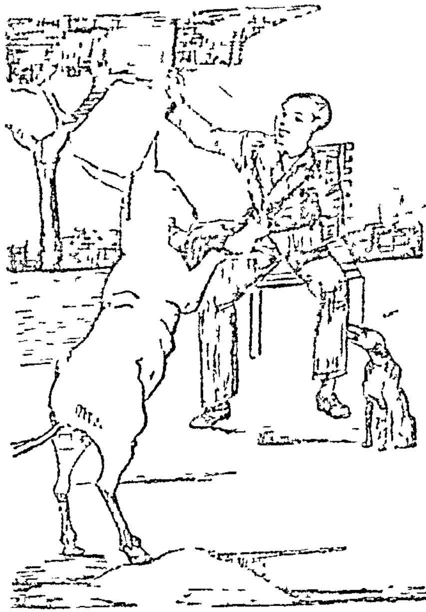
وَالدَّوَاجِنُ تَأْكُلُ قِشْرَهُ. وَبُذُورُهُ تُحْفَظُ لِتُزْرَعَ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقْلِيهَا وَيَأْكُلُ لُبَّهَا

وَيُزْرَعُ الْبِطِّيخُ فِى الأَرَاضِى الرَّمْلِيَّةِ، وَمِنْهُ أَصْنَافٌ جَيِّدَةٌ تُزْرَعُ فِى الْجِيزَةِ وَالْبُرُلُّسِ وَأُدْكُو، وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ.

*
* *

٧٩ — الْكَلْبُ وَالْجَحْشُ

كَانَ لِعَلِىٍّ كَلْبٌ صَغِيرٌ يُحِبُّهُ، فَإِذَا رَآهُ الْكَلْبُ فَرِحَ بِهِ، وَجَرَى أَمَامَهُ، وَهَزَّ ذَيْلَهُ وَنَبَحَ، وَإِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِىِّ قَفَزَ عَلَى حِجْرِهِ.



وَكَانَ لِعَلِيٍّ جَحْشٌ يَكْرَهُ الْكَلْبَ، وَيَغَارُ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ كَمَا يَعْمَلُ الْكَلْبُ وَذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ عَلِيٌّ دَارَهُ، فَأَسْرَعَ الْجَحْشُ إِلَيْهِ، وَهَزَّ ذَيْلَهُ وَنَهَقَ(١)، وَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مَدَّ الْجَحْشُ رِجْلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْفِزَ عَلَى حِجْرِهِ؛ فَضَرَبَهُ بِالْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ.

---

(١) صاح

فنظرَ الكلبُ إلى الجحشِ وقالَ لهُ : أردتَ أنْ تقلّدَنِي(١) مِنْ غيرِ فكرٍ فلمْ تفلحْ ، وهذا جزاؤُكَ



٨٠ – الغزالُ



ذهبَ فريدٌ مَعَ والدِهِ إلَى حديقةِ الحيوانِ ، ولمّا رأى الغزالَ تعجّبَ مِنْ حُسْنِهِ ، فقالَ لوالدِهِ : إنّ

(١) تعمل مثلي .

عَيْنَيْهِ جَمِيلَتَانِ ، وَوَجْهَهُ لَطِيفٌ ، وَلَكِنَّ سِيقَانَهُ(١) رَفِيعَةٌ كَالْعِصِيِّ

اَلْوَالِدُ : إِنَّ سِيقَانَهُ الرَّفِيعَةَ تُسَاعِدُهُ عَلَى الْجَرْيِ ، فَإِذَا رَأَى صَيَّادًا أَوْ أَسَدًا هَرَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ اخْتَفَى وَرَاءَ الرِّمَالِ ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الصَّحْرَاءِ مَاهِرُونَ فِي صَيْدِهِ

فَرِيدٌ : وَلِمَاذَا يَصِيدُونَ الْغَزَالَ ؟

اَلْوَالِدُ : لِيَأْكُلُوهُ أَوْ يَبِيعُوهُ فِي الْمُدُنِ . وَالنَّاسُ يَشْتَرُونَهُ لِيَضَعُوهُ فِي بَسَاتِينِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ جَمِيلٌ

فَرِيدٌ : اُنْظُرْ يَا وَالِدِي ، إِنَّ الْغَزَالَ يَجْرِي

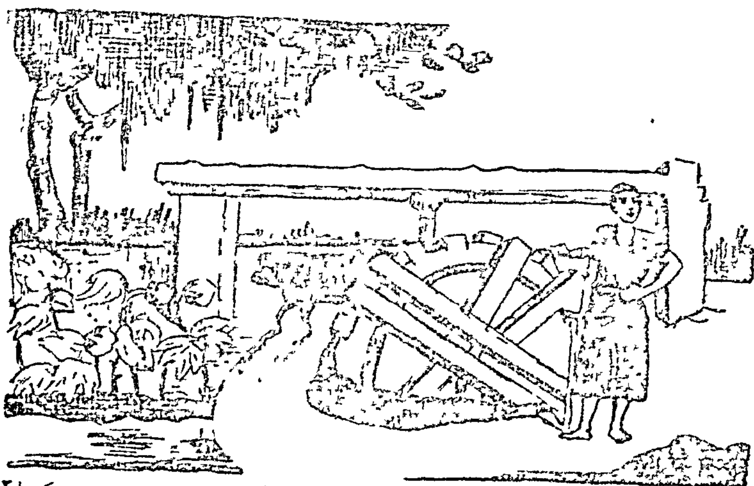
(١) الساق : ما بين الركبة والقدم

فِي قَفَصِهِ ، فَهَلْ هُوَ خَائِفٌ ؟

اَلْوَالِدُ : نَعَمْ . إِنَّهُ كَانَ يَعِيشُ فِي الصَّحْرَاءِ ،
وَلَا يَرَى النَّاسَ ؛ فَهُوَ إِذَا رَآهُمْ يَخَافُهُمْ ،
وَيُرِيدُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُمْ .



٨١ — مَا يَقُولُ الْفَلَّاحُ*



فِي الْحَقْلِ عِنْدِي سَاقِيَهْ   تُرْوِي[1] الزُّرُوعَ النَّامِيَهْ[2]

(١) تسقى (٢) الكبيرة

* لبعض الأدباء بتصرف

كَالْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالْحَبِّ وَالرَّيْحَانِ

بِالْجِدِّ(١) أُحْيِي زَرْعِي بِالْكَدِّ(٢) أُنْمِي(٣) ضَرْعِي(٤)

وَأَخْدُمُ الْبِلَادَا وَأَنْفَعُ الْعِبَادَا

فَخِدْمَةُ الْأَوْطَانِ فَرْضٌ عَلَى الْإِنْسَانِ

* * *

٨٢ — اَلْوَلَدُ وَأُخْتُهُ

أُخْتِي تَلْعَبُ مَعِي ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنِّي ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهَا بِسَنَتَيْنِ

طُولُهَا مِثْلُ طُولِي ، وَعَيْنَاهَا سَوْدَاوَانِ ، وَشَعْرُهَا أَسْوَدُ ، أَمَّا أَنَا فَعَيْنَايَ زَرْقَاوَانِ ، وَشَعْرِي أَصْفَرُ .

---

(١) بالاجتهاد (٢) بالتعب (٣) أريد (٤) المراد : حيواناتى



وَثَوْبُهَا أَحْمَرُ

وَمِيدَعَتُهَا(١) بَيْضَاءُ

وَحُلَّتِي(٢) سَوْدَاءُ ،

وَحِذَاؤُهَا بُنِّيٌّ ،

وَحِذَائِي أَصْفَرُ ،

وَقُبَّعَتُهَا خَضْرَاءُ ،

وَطَرْبُوشِي أَحْمَرُ ،

وَهِيَ سَمِينَةٌ ، وَأَنَا نَحِيفٌ . وَأَنَا أَذْهَبُ مَعَ أُخْتِي إِلَى مَدْرَسَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَبَعْدَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَذْهَبُ إِلَى مَدْرَسَتِي

إِنِّي أُحِبُّ أُخْتِي ، وَهِيَ تُحِبُّنِي .

---

(١) « مريلتها »   (٢) « بدلتي »

٨٣ — اَلطَّوْقُ وَالْكُرَةُ

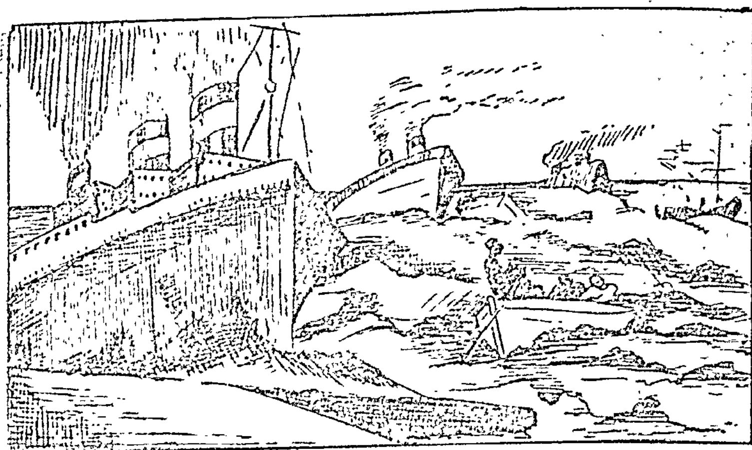


رِيَاضٌ عِنْدَهُ طَوْقٌ مِنَ الْخَشَبِ ، يَلْعَبُ بِهِ ، وَيُدَحْرِجُهُ عَلَى الأَرْضِ ، وَيَضْرِبُهُ بِعَصًا صَغِيرَةٍ ، فَيَجْرِى الطَّوْقُ ، وَيَجْرِى رِيَاضٌ وَرَاءَهُ . وَهُوَ يُحِبُّ طَوْقَهُ ، وَيَلْعَبُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَيَوْمَ الْجُمْعَةِ صَبَاحًا

وَسَعِيدٌ أَخُوهُ عِنْدَهُ كُرَةٌ مِنَ الْجِلْدِ، يَلْعَبُ بِهَا، وَيَرْمِيهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ، وَيَجْرِي وَرَاءَهَا، وَيُمْسِكُهَا بِيَدَيْهِ، وَيَقْذِفُهَا فِي الْهَوَاءِ.

وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ يَأْتِي أَصْحَابُ سَعِيدٍ وَيَلْعَبُونَ مَعَهُ بِالْكُرَةِ؛ فَيَفْرَحُ بِهِمْ فَرَحًا شَدِيدًا. وَبَعْدَ اللَّعِبِ يَعُودُ رِيَاضٌ وَسَعِيدٌ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَيَسْتَرِيحَانِ قَلِيلًا، ثُمَّ يَذْهَبُ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى مَكْتَبِهِ؛ لِيَسْتَذْكِرَ دُرُوسَهُ.

٨٤ — اَلسَّفِينَةُ وَالْبَحْرُ



سَيِّدٌ وَلَدٌ صَغِيرٌ وَلَهُ أَخٌ كَبِيرٌ يُسَمَّى عَلِيًّا . وَكَانَ عَلِيٌّ مَلَّاحًا(١) فِي إِحْدَى السُّفُنِ الَّتِي تُسَافِرُ فِي الْبَحْرِ إِلَى جِهَاتٍ بَعِيدَةٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ يَوْمًا لِزِيَارَةِ أَهْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدٌ : أُحِبُّ يَا عَلِيُّ أَنْ تَأْخُذَنِي مَعَكَ إِلَى

(١) صانعاً فى المركب . نوتياً

الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ؛ لِأَرَى الْبَحْرَ وَالسَّفِينَةَ الَّتِي تُسَافِرُ فِيهَا .

فَلَمَّا عَادَ عَلِيٌّ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَخَذَ مَعَهُ أَخَاهُ ، وَأَرَاهُ السَّفِينَةَ ، فَوَجَدَهَا كَبِيرَةً جِدًّا ، مَصْنُوعَةً مِنَ الْحَدِيدِ ، وَبِهَا مَدَاخِنُ عَظِيمَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَسِيرُ بِالْبُخَارِ :

وَتَعَجَّبَ سَيِّدٌ حِينَ رَأَى الْبَحْرَ وَاسِعًا ، وَأَمْوَاجَهُ عَالِيَةً . وَفِيهِ سُفُنٌ كَثِيرَةٌ وَرَأَى الصَّيَّادِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ وَهُمْ فِي الْقَوَارِبِ .

وَلَمَّا ذَاقَ مَاءَ الْبَحْرِ وَجَدَهُ مِلْحًا لَا يَصْلُحُ لِلشُّرْبِ .

فَسُرَّ سَيِّدٌ مِنْ هَذِهِ الرِّحْلَةِ ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ بَعْدَ أَنْ شَكَرَ أَخَاهُ

* * *

٨٥ — عُطْلَةُ الصَّيْفِ

قَضَى إِسْمَاعِيلُ الصَّيْفَ مَعَ أُسْرَتِهِ(١) فِي الرِّيفِ . وَكَانَ يَرْكَبُ كُلَّ يَوْمٍ حِمَارًا إِلَى الْحَقْلِ ؛ فَيَتَمَتَّعُ بِالزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ وَالسَّوَاقِي وَالْجَدَاوِلِ(٢) ، وَيَسْتَنْشِقُ الْهَوَاءَ النَّقِيَّ ، ثُمَّ يَعُودُ ظُهْرًا إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ لِيَأْكُلَ وَيَسْتَرِيحَ . وَبَعْدَ الْعَصْرِ يَمْشِي مَعَ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ ، فَيَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ ، وَأَحْيَانًا

---

(١) عائلته (٢) الأنهار الصغيرة (الترع)

يَسْتَرِيحُونَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَيَقْرَأُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ
فِي مَجَلَّةٍ أَوْ صَحِيفَةٍ أَوْ كِتَابٍ ، ثُمَّ يُشَاهِدُونَ
غُرُوبَ الشَّمْسِ . وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ
فَرِحِينَ .

فَلَمَّا انْتَهَتِ الْعُطْلَةُ عَادُوا إِلَى مَدَارِسِهِمْ فِي
صِحَّةٍ وَنَشَاطٍ



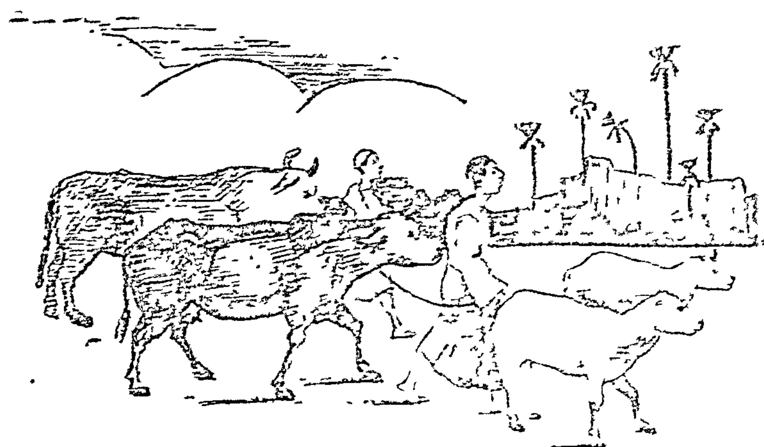
٨٦ — بَائِعَةُ الدَّجَاجِ

هِيَ امْرَأَةٌ فَلَّاحَةٌ ، تَحْمِلُ الدَّجَاجَ عَلَى
رَأْسِهَا فِي قَفَصٍ كَبِيرٍ ، وَتَمُرُّ فِي الْحَارَاتِ
وَالشَّوَارِعِ . وَتُنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَقُولُ :
الْفِرَاخَ ، الْفِرَاخَ ، فَيَسْمَعُهَا النَّاسُ ، وَيَشْتَرُونَ مِنْهَا



وَهِيَ تَبِيعُ الدَّجَاجَ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ تَبِيعُ بَطًّا وَوَزًّا وَأَرَانِبَ . وَيَصِيحُ الدَّجَاجُ عِنْدَ مَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْقَفَصِ ، وَتُمْسِكُ أَرْجُلَهُ ، وَتُمْسِكُ الْأَرْنَبَ مِنْ أُذُنَيْهَا ؛ لِأَنَّهُمَا طَوِيلَتَانِ ، وَلَا تَتْرُكُ بَابَ الْقَفَصِ مَفْتُوحًا ؛ لِأَنَّ الدَّجَاجَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا وَجَدَهُ مَفْتُوحًا ، وَيَجْرِي بِسُرْعَةٍ .

٨٧ — اِبْنُ الْفَلَّاحِ



دَارَ الثَّوْرُ فِي السَّاقِيَةِ صَبَاحًا ، فَلَمَّا تَعِبَ حَلَّهُ الصَّبِيُّ . وَجَاءَ بِهِ إِلَى الظِّلِّ ، وَوَضَعَ أَمَامَهُ الْعَلَفَ . فَأَكَلَ الثَّوْرُ حَتَّى شَبِعَ ، ثُمَّ رَقَدَ يَسْتَرِيحُ وَيَجْتَرُّ : لِأَنَّ الثَّوْرَ وَالْبَقَرَةَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَجْتَرُّ كَالْمَعْزِ وَالْغَنَمِ

وَاسْتَرَاحَ الصَّبِيُّ أَيْضًا ، وَنَامَ قَلِيلًا فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْتَغِلُ وَيَتْعَبُ كَثِيراً .

وَبَعْدَ الْعَصْرِ رَبَطَ الثَّوْرَ فِي السَّاقِيَةِ ؛ فَدَارَ فِيهَا إِلَى الْمَغْرِبِ .

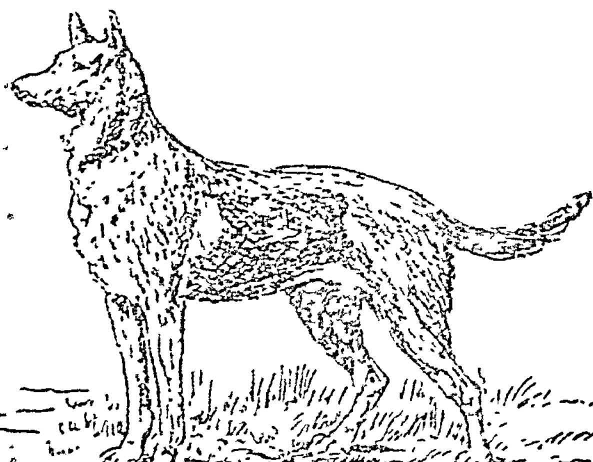
ثُمَّ حَضَرَ وَالِدُ الصَّبِيِّ ، وَمَعَهُ جَامُوسَةٌ وَنَعْجَةٌ وَخَرُوفٌ . فَسَحَبَ الصَّبِيُّ الثَّوْرَ ، وَسَحَبَ أَبُوهُ الْجَامُوسَةَ . وَرَجَعَا إِلَى الْقَرْيَةِ وَالنَّعْجَةُ وَابْنُهَا يَمْشِيَانِ أَمَامَهُمَا .

إِنَّ ابْنَ الْفَلَّاحِ نَشِيطٌ ، نَافِعٌ كَأَبِيهِ



٨٨ — الْكَلْبُ

الْكَلْبُ يُحِبُّ مُعَاشَرَةَ النَّاسِ . وَيَكْرَهُ أَنْ يَعِيشَ وَحْدَهُ . وَإِذَا مَشَى مَعَ صَاحِبِهِ



تَرَاهُ مَسْرُورًا . يَجْرِى هُنَا وَهُنَاكَ ، وَيَقْفِزُ وَيَلْعَبُ .

وَهُوَ أَمِينٌ مُخْلِصٌ لِأَصْحَابِهِ ؛ إِذَا رَأَى طِفْلَ سَيِّدِهِ نَائِمًا يَجْلِسُ بِجَانِبِهِ لِيَحْرُسَهُ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ الطِّفْلُ يَلْعَبُ مَعَهُ .

حُكِىَ أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ كَلْبٌ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ ، وَانْقَطَعَ عَنْ عَمَلِهِ فَذَهَبَ

الْكَلْبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُفَارِقْ بَابَ الْحُجْرَةِ ، وَتَرَكَ الأَكْلَ حَتَّى شُفِيَ صَاحِبُهُ ، فَفَرِحَ الْكَلْبُ ، وَعَادَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ .

فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ وَأُسْرَتُهُ مِنْ عَمَلِ الْكَلْبِ وَزَادُوا فِي إِكْرَامِهِ



٨٩ — تُفَّاحَتِي*

تُفَّاحَتِي جَمِيلَةٌ وَشَكْلُهَا كَالْكُرَةِ
قِشْرَتُهَا نَاعِمَةٌ وَغَايَةٌ فِي الرِّقَّةِ
وَوَجْهُهَا مِنْ حُسْنِهِ مُقَسَّمٌ فِي الصِّبْغَةِ
فَوَجْنَةٌ(١) مُحْمَرَّةٌ لِوَجْنَةٍ مُصْفَرَّةِ

---

(١) وسط الخد

* من كتاب المحفوظات المختارة .



وَلَمْ أَذُقْ كَطَعْمِهَا   حَلَاوَةً فِي شَهْدَةٍ (١)

***

تُفَّاحَتِي كَأَنَّهَا   إِحْدَى ثِمَارِ (٢) الْجَنَّةِ

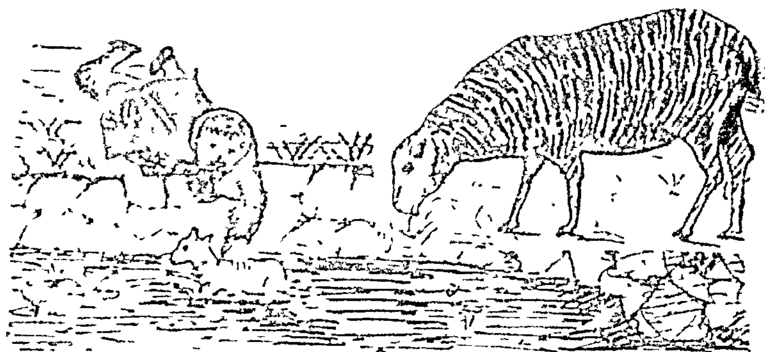
يَا حُسْنَهَا إِنْ أُهْدِيَتْ   لِصَاحِبٍ فِي حَفْلَةٍ (٣)

فَهْيَ هُنَاكَ عِنْدَهُ   عَلَامَةُ الْمَحَبَّةِ

---

(١) عسل النحل   (٢) المراد : فواكه   (٣) اجتماع

٩٠ — ٱلْغُلَامُ وَالنَّعْجَةُ



كَانَ غُلَامٌ جَالِسًا فِي الْحَقْلِ ، فَسَمِعَ نَعْجَةً تَصِيحُ ، فَجَرَى إِلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ مَشَتْ أَمَامَهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، وَصَاحَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ .

فَقَالَ الْغُلَامُ فِي نَفْسِهِ : سَأَتْبَعُهَا[1] لِأَعْرِفَ الْخَبَرَ .

فَسَارَ وَرَاءَهَا ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى جَدْوَلٍ[2]

---

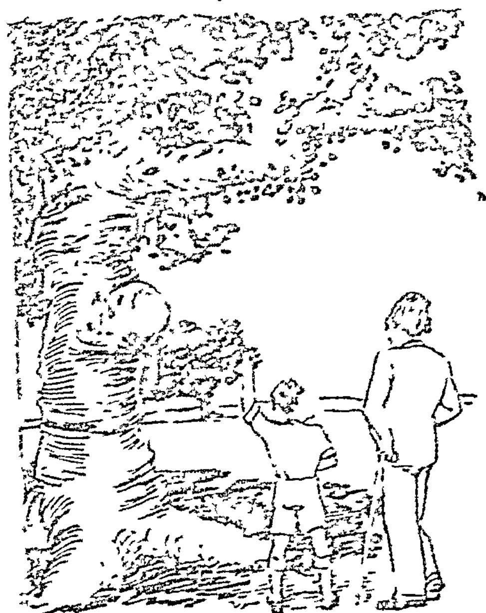
(١) سأمشي وراءها (٢) نهر صغير (ترعة)

وَقَعَ فِيهِ خَرُوفٌ صَغِيرٌ ، فَأَسْرَعَ الْغُلَامُ ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَاءِ .

فَفَرِحَتِ النَّعْجَةُ بِنَجَاةِ ابْنِهَا ، وَفَرِحَ ابْنُهَا بِخُرُوجِهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَجَرَى وَرَاءَ أُمِّهِ مَسْرُورًا .

* * *

٩١ – شَجَرَةُ الْجُمَّيْزِ



زَارَ فُؤَادُ حَدِيقَةَ عَمِّهِ ؛ فَرَأَى شَجَرَةً ضَخْمَةً كَثِيرَةَ الْأَغْصَانِ ، فَسَأَلَ عَمَّهُ عَنِ اسْمِهَا .

عَمُّهُ : إِنَّهَا شَجَرَةُ الْجُمَّيْزِ .

فُؤَادٌ : وَمَا فَائِدَةُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ؟

عَمُّهُ : ثَمَرُهَا هُوَ الْجُمَّيْزُ الَّذِي تَعْرِفُهُ .
وَخَشَبُهَا تُصْنَعُ مِنْهُ السُّفُنُ وَأَثَاثُ
الْمَنَازِلِ ، وَالْفَلَّاحُونَ يَجْلِسُونَ فِي
ظِلِّهَا وَقْتَ الظُّهْرِ ، وَيَسْتَرِيحُونَ
وَيَأْكُلُونَ ، ثُمَّ يَقُومُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ .

فُؤَادٌ : لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ ظِلُّهَا كَبِيراً ؛ لِأَنَّ
فُرُوعَهَا كَثِيرَةٌ وَطَوِيلَةٌ

عَمُّهُ : نَعَمْ .

فُؤَادٌ : كَيْفَ يَزْرَعُونَهَا ؟

عَمُّهُ : يَأْخُذُونَ فَرْعاً صَغِيراً مِنْ هَذِهِ الْفُرُوعِ ،
وَيَغْرِسُونَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَيَسْقُونَهُ

جُمْلَةَ مَرَّاتٍ فِى أَيَّامٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيَتْرُكُونَهُ فَيَصِيرُ شَجَرَةً كَمَا تَرَى . فَهِىَ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى تَعَبٍ فِى زَرْعِهَا

فُؤَادُ : شُكْرًا لَكَ يَا عَمِّى .



٩٢ — اَلثَّعْلَبُ وَالدِّيكُ

وَقَفَ الدِّيكُ يَصِيحُ فَوْقَ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ،

فَسَمِعَهُ الثَّعْلَبُ ، وَأَرَادَ صَيْدَهُ ؛ فَجَاءَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَقَالَ لَهُ : صَبَاحُ الْخَيْرِ

اَلدِّيكُ : صَبَّحَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ .

اَلثَّعْلَبُ : إِنِّي أَبْحَثُ عَنْكَ لِأُخْبِرَكَ بِخَبَرٍ يَسُرُّكَ .

اَلدِّيكُ : وَمَا هَذَا الْخَبَرُ ؟

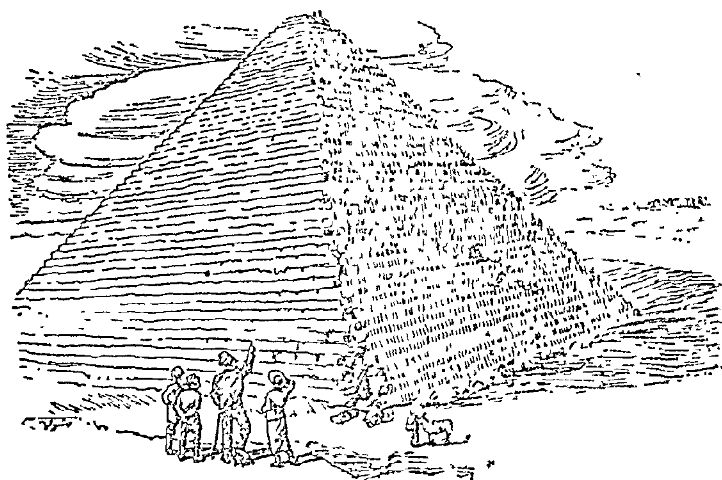
اَلثَّعْلَبُ : إِنَّ الْحَيَوَانَاتِ قَدِ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنْ تَعِيشَ فِي مَوَدَّةٍ(١) وَصَفَاءٍ(٢) ، فَانْزِلْ إِلَيَّ لِأُصَافِحَكَ(٣) .

فَلَمْ يُصَدِّقْهُ الدِّيكُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَى كِلَابًا آتِيَةً إِلَيْنَا ، وَأَظُنُّهَا جَاءَتْ لِلسَّلَامِ عَلَيْنَا .

فَلَمَّا سَمِعَ الثَّعْلَبُ ذَلِكَ هَرَبَ . فَقَالَ لَهُ

---

(١) محبة (٢) زوال الهموم (٣) لأسلم عليك بيدى



وَمَبْنِيٌّ بِالصُّخُورِ الْعَظِيمَةِ ، فَقَالَ الْأَوْلَادُ لِأَبِيهِمْ : مَتَى بُنِيَ هَذَا الْهَرَمُ يَا وَالِدَنَا ؟

الْأَبُ : بُنِيَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ جِدًّا ، وَقَدْ بَنَاهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ مِصْرَ الْقُدَمَاءِ .

الْوَلَدُ الصَّغِيرُ : مَا اسْمُهُ يَا أَبِي ؟

اَلأَبُ : اِسْمُهُ خُوفُو .

اَلْبِنْتُ : لِمَاذَا بَنَاهُ ؟

اَلأَبُ : بَنَاهُ لِيَكُونَ مَدْفَناً(١) لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

اَلْبِنْتُ : لَا بُدَّ أَنَّ هٰذَا الْمَلِكَ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا .

اَلأَبُ : نَعَمْ كَانَ غَنِيًّا وَمَلِكاً عَظِيماً

اَلأَوْلَادُ: نُرِيدُ أَن نَذْهَبَ إِلَى الأَهْرَامِ الأُخْرَى .

اَلأَبُ : سَنَرَاهَا فِى أَيَّامِ الْعِيدِ .

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ وَأَوْلَادَهُ مَشَوْا حَوْلَ الْهَرَمِ ، وَاسْتَرَاحُوا فِى الظِّلِّ ، وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا .

وَفِى الْمَسَاءِ رَجَعُوا إِلَى مَنْزِلِهِمْ مَسْرُورِينَ .

---

(١) قبراً

٩٤ — ذَكَاءُ الأَعْمَى



كَانَ رَجُلٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ؛ فَرَأَى فِي الطَّرِيقِ أَعْمَى يَحْمِلُ جَرَّةً(١)، وَبِيَدِهِ مِصْبَاحٌ؛ فَتَبِعَهُ(٢) حَتَّى وَصَلَ إِلَى النَّهْرِ، وَمَلَأَ جَرَّتَهُ، وَعَادَ بِهَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ لِلأَعْمَى: أَرَاكَ تَحْمِلُ هَذَا الْمِصْبَاحَ، فَمَا فَائِدَتُهُ لَكَ؟

---

(١) قُلة كبيرة جداً (٢) فمشى وراءه

قَالَ الْأَعْمَى : إِنَّنِى إِذَا مَشَيْتُ فِى الظَّلَامِ لَا يَرَانِى النَّاسُ ؛ فَرُبَّمَا يَصْدِمُنِى وَاحِدٌ مِنْهُمْ ؛ فَيَكْسِرُ جَرَّتِى . أَمَّا إِذَا سِرْتُ وَمَعِى هَـذَا الْمِصْبَاحُ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَنِى ؛ فَلَا يَصْدِمُونَنِى ، وَرُبَّمَا يُسَاعِدُونَنِى إِذَا احْتَجْتُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ .

فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَكَائِهِ وَحُسْنِ تَفْكِيرِهِ .

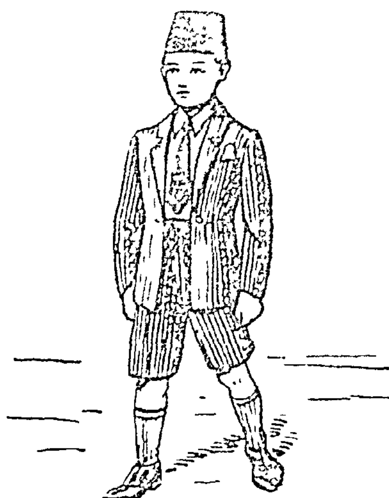


٩٥ — التِّلْمِيذُ يَصِفُ عَمَلَهُ *

إِنَّنِى أَصْحُو صَبَاحًا

وَلِـرَبِّى أَتَقَـرَّبْ

* بعض الأدباء — بتصرف



بِصَـــلَاةٍ وَدُعَـــاءِ

هَكَذَا الطِّفْلُ الْمُؤَدَّبْ

ثُمَّ أَغْــدُو[1] لِعُلُومِى

وَلِدَارِ[2] الدَّرْسِ أَذْهَبْ

أَجْتَنِى[3] خَــيْرَ الْفُنُونِ

وَرُضَابَ[4] الْعِلْمِ أَشْرَبْ

---

(١) أذهب (٢) المراد : المدرسة (٣) أجمع وآخذ (٤) عسل

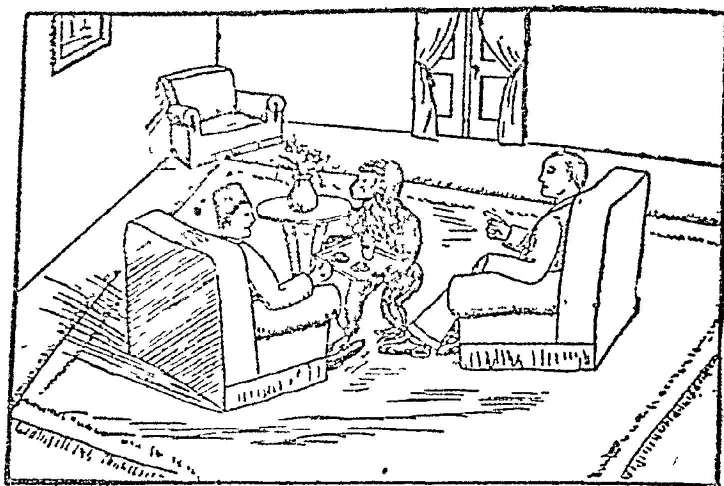
فَإِذَا أَتْمَمْتُ دَرْسِى
رُحْتُ فِى الْبُسْتَانِ أَلْعَبْ
وإِذَا الشَّمْسُ تَوَارَتْ[١]
عُدْتُ لِلْبَيْتِ الْمُحَبَّبْ[٢]



٩٦ — خَالِدٌ وَالْقِرْدُ

كَانَ لِخَالِدٍ قِرْدٌ ظَرِيفٌ ، يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَنْزِلِ بِحَرَكَاتِهِ . وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ حَضَرَ ضَيْفٌ لِخَالِدٍ ، وَجَلَسَ مَعَهُ . فَدَخَلَ الْقِرْدُ عَلَيْهِمَا ، وَعَلَى يَدَيْهِ صِينِيَّةُ الْقَهْوَةِ ، فَضَحِكَ الضَّيْفُ ، وَتَعَجَّبَ مِنْ عَمَلِ الْقِرْدِ .

(١) اختفت (٢) المحبوب



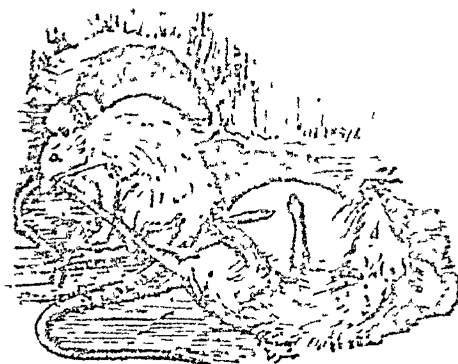
فَقَالَ خَالِدٌ : إِنَّ خَادِمَنَا الْيَوْمَ مَرِيضٌ، وَقَدْ كَانَ هَذَا الْقِرْدُ يَرَاهُ حِينَ يُقَدِّمُ لَنَا الْقَهْوَةَ فَلَمَّا غَابَ حَمَلَ الْقِرْدُ الصِّينِيَّةَ بَدَلًا مِنْهُ .

ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا طَلَبَ مِنَ الْقِرْدِ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ حِذَاءَهُ، فَذَهَبَ وَنَظَّفَهُ وَأَحْضَرَهُ . وَخَرَجَ خَالِدٌ مَعَ ضَيْفِهِ ، فَتَبِعَهُمَا الْقِرْدُ إِلَى بَابِ الدَّارِ ، وَأَغْلَقَهُ وَرَاءَهُمَا وَدَخَلَ .

فَقَالَ خَالِدٌ لِصَدِيقِهِ : لَا تَعْجَبْ ؛ فَإِنَّ الْقُرُودَ تُقَلِّدُ(١) النَّاسَ فِي أَفْعَالِهَا . وَقَدْ رَأَيْتُ قِرْدًا يَأْكُلُ بِالشَّوْكَةِ وَالسِّكِّينِ وَالْمِلْعَقَةِ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ ، وَرَأَيْتُ قِرْدًا آخَرَ يَحْمِلُ الْمِظَلَّةَ(٢) إِذَا سَارَ فِي الشَّمْسِ . وَلِلْقِرَدَةِ أَعْمَالٌ أُخْرَى غَرِيبَةٌ .



٩٧ — حِيلَةُ الْفِيرَانِ



قَالَتِ الْفِيرَانُ الصَّغِيرَةُ لِأُمِّهَا : إِنَّنَا نُرِيدُ كِسْرَةَ(٣) خُبْزٍ أَوْ قِطْعَةَ جُبْنٍ ؛ فَقَدْ جُعْنَا .

---

(١) تعمل مثلها (٢) الشمسية (٣) قطعه

فَقَالَتِ الْأَمُّ : إِنَّ الْقِطَّ فِى الْمَطْبَخِ ،
وَلَا أَقْدِرُ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ .

فَصَاحَتِ الْفِيرَانُ مِنَ الْجُوعِ . وَسَمِعَ أَبُوهَا
صِيَاحَهَا . فَقَالَ لِلْأُمِّ : قَدْ رَأَيْتُ بَيْضَةً عِنْدَ
الدَّجَاجِ ، وَسَأَذْهَبُ لِإِحْضَارِهَا .

قَالَتِ الْأُمُّ : كَيْفَ تُحْضِرُهَا ، وَلَيْسَ لَكَ
أَصَابِعُ تُمْسِكُ بِهَا الْبَيْضَةَ ؟

عِنْدَ ذَلِكَ فَكَّرَ الْفَأْرُ وَالْفَأْرَةُ فِى طَرِيقَةٍ
لِنَقْلِ الْبَيْضَةِ إِلَى أَوْلَادِهِمَا . فَارْتَمَى الْأَبُ عَلَى
ظَهْرِهِ ، وَدَحْرَجَتِ الْأُمُّ الْبَيْضَةَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَهَا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَأَمْسَكَهَا ، ثُمَّ جَرَّتْهُ
الْأُمُّ مِنْ ذَيْلِهِ حَتَّى أَوْصَلَتْهُ إِلَى الْجُحْرِ ، وَمَعَهُ
الْبَيْضَةُ سَالِمَةً .

فَلَمَّا رَأَتْهَا الصِّغَارُ فَرِحَتْ بِهَا، وَكَسَرَتْهَا وَأَكَلَتْهَا.

* * *

٩٨ — الْحَمَامُ



الْحَمَامُ طَائِرٌ جَمِيلٌ، هَادِئُ الطَّبْعِ، يَأْلَفُ(١) الإِنْسَانَ وَيَعِيشُ مَعَهُ، وَلَا يَنْسَى الْمَنْزِلَ الَّذِي نَشَأَ فِيهِ، فَإِذَا أَخَذْتَهُ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ وَتَرَكْتَهُ — فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْزِلِ

---

(١) يحب

وَهُوَ سَرِيعُ الطَّيَرَانِ، جَمِيلُ الرِّيشِ، وَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ظَهَرَتْ لَهُ أَلْوَانٌ بَدِيعَةٌ.

وَغِذَاؤُهُ الْحَبُّ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْجُوعِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ.

وَإِذَا رَأَيْتَهُ وَهُوَ يُطْعِمُ صِغَارَهُ رَأَيْتَ مَنْظَرًا حَسَنًا؛ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْحَبَّ بِمِنْقَارِهِ، وَيُقَدِّمُهُ لَهَا، فَتَأْخُذُهُ بِمِنْقَارِهَا أَيْضًا.

وَأَنْوَاعُ الْحَمَامِ كَثِيرَةٌ. وَيَعْتَنِي النَّاسُ بِتَرْبِيَتِهِ؛ لِبَيْعِهِ، أَوْ أَكْلِ لَحْمِهِ اللَّذِيذِ.

٩٩ — مَحَبَّةُ الْوَالِدَيْنِ

وَالِدِي يَشْتَرِي الطَّعَامَ ، وَأُمِّي تَطْبُخُهُ ، وَيَشْتَرِي الْمَلَابِسَ ، وَأُمِّي تَخِيطُهَا ، وَقَدْ أَحْضَرَ سَرِيرًا لِأَنَامَ عَلَيْهِ ، وَأُمِّي تُنَظِّفُهُ وَتُرَتِّبُهُ .

وَأَبِي يُنْفِقُ عَلَيَّ فِي الْمَدْرَسَةِ ؛ لِأَتَعَلَّمَ وَأَصِيرَ رَجُلًا نَافِعًا . وَإِذَا مَرِضْتُ أَحْضَرَ لِي الطَّبِيبَ وَسَهِرَتْ أُمِّي لِخِدْمَتِي

فَأَنَا أُحِبُّ أَبِي وَأُمِّي وَأُطِيعُهُمَا وَأَحْتَرِمُهُمَا ، وَعِنْدَمَا أَكْبَرُ وَأَصِيرُ رَجُلًا أُرِيحُهُمَا ، وَأُسَاعِدُهُمَا وَأَقْضِي حَاجَتَهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَجُوزَيْنِ ضَعِيفَيْنِ ، يَحْتَاجَانِ إِلَى الرَّاحَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ .

وَإِذَا مرِضَ أَحَدُهُمَا أَدْعُو لَهُ الطَّبِيبَ ، وَأُحْضِرُ لَهُ الدَّوَاءَ ، وَأَخْدُمُهُ كَمَا خَدَمَنِي وَأَنَا صَغِيرٌ .



١٠٠ — نَشِيدُ الْبَنِينَ *



كُلُّنَا لِلْوَطَنْ   لِلْعُلَا لِلْعَلَمْ

* بعض الأدباء — بتصرف

خَيْرُ هٰذَا الزَّمَنْ قُطْرُنَا ذُو(١) الْكَرَمْ

* * *

كَهْلُنَا(٢) وَالْفَتَى فِدْيَةٌ لِلْوَطَنْ

أُسْدُ(٣) غَابٍ(٤) مَتَى سَاوَرَتْنَا(٥) الْفِتَنْ(٦)

* * *

قُطْرُنَا رُوحُنَا بَلَدُ الْأَهْرَامْ(٧)

صَانَهُ(٨) رَبُّنَا مِنْ أَذَى الْأَيَّامْ

---

(١) صاحب (٢) عجوزنا (٣) أسود (٤) شجر ملتف تسكنه الأسود عادة (٥) هجمت علينا (٦) المصائب (٧) أبنية ضخمة بناها المصريون القدماء وقد مر عليها آلاف السنين ولا تزال موجودة (٨) حفظه

١٠١ - الشَّفَقَةُ عَلَى الطَّائِرِ ☆

أَيُّهَا الطَّائِرُ غَرِّدْ[١] كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءْ
وَامْلَأِ الرَّوْضَ[٢] صَفِيرًا وَتَمَتَّعْ بِالْغِنَاءْ
وَامْضِ[٣] فِي الْجَوِّ طَلِيقًا[٤] لَا تَخَفْ مِنَّا اعْتِدَاءْ[٥]
إِنَّ مَنْ يَظْلِمُ طَيْرًا هُوَ وَالْجَانِي[٦] سَوَاءْ

---

١٠٢ - النَّبَاتُ ☆

مَمْلَكَةُ النَّبَاتِ بَدِيعَةُ الصِّفَاتِ
كَثِيرَةُ الْأَفْنَانِ[٧] زَاهِيَةُ الْأَلْوَانِ
رَيْحَانُهَا[٨] يَفُوحُ[٩] تَصْبُو[١٠] إِلَيْهِ الرُّوحُ
وَزَهْرُهَا فِي الْغُصْنِ حَوَى جَمِيعَ الْحُسْنِ

---

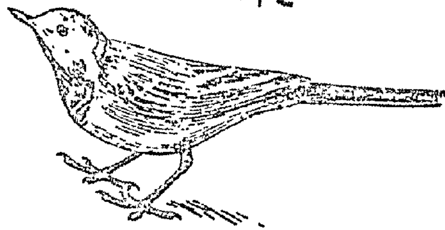
(١) غَنِّ (٢) مكان الأزهار (كالبساتين) (٣) اذهب (٤) حُرًّا (٥) ظُلْمًا
(٦) الذى عمل ذنبا (٧) الأغصان (٨) النبات الذى له رائحة جميلة
(٩) تنتشر رائحته (١٠) تميل ☆ من كتاب المحفوظات المختارة

وكم لها من ثمرٍ فوق غصون الشجرِ
حياتنا من خيرها وقوتنا من برها (١)
فنفعها عظيمٌ وفضلها عميمُ (٢)

١٠٣ — السماءُ والنجوم

انظر إلى السماء عاليةِ البناءِ
بديعةِ الكواكبِ والأنجمِ الثواقبِ (٣)
كاللؤلؤ المنثور (٤) قد زينت بالنورِ
تملأ عين الرائي (٥) بالحسن والبهاءِ (٦)
وعدها لا يعرف وفضلها لا يوصف
تمنحنا (٧) الحرارة والضوء والنضارة (٨)
وترشد الإنسانا فيعرف الأزمانا

(١) خيرها (٢) شامل (٣) المضيئة (٤) المتفرق
(٥) الناظر لها (٦) الحائر (٧) تعطينا (٨) الحسن



١٠٤ ـ العُصْفُورُ ٭

رَشَاقَةُ (١) العُصْفُورِ   تَبْدُو (٢) فِي الطُّيُورِ

جِسْمُهُ الضَّئِيلُ (٣)   مُنَسَّقٌ (٤) جَمِيلْ

وَذَيْلُهُ طَوِيلُ   وَطَرْفُهُ (٥) كَحِيلْ

وَقَفْزُهُ (٦) ظَرِيفُ   وَظِلُّهُ خَفِيفْ

يَهْتِفُ (٧) فِي الأَغْصَانِ   بِأَعْذَبِ (٨) الأَلْحَانِ (٩)

فَيُطْرِبُ الإِنْسَانَا   وَيُذْهِبُ الأَحْزَانَا

---

(١) حُسْن ولُطْف   (٢) تقل   (٣) النحيف   (٤) منظم
(٥) عينه   (٦) وَثْبه   (٧) يصيح   (٨) بأحسن   (٩) الأغاني

٭ من كتاب المحفوظات المختارة